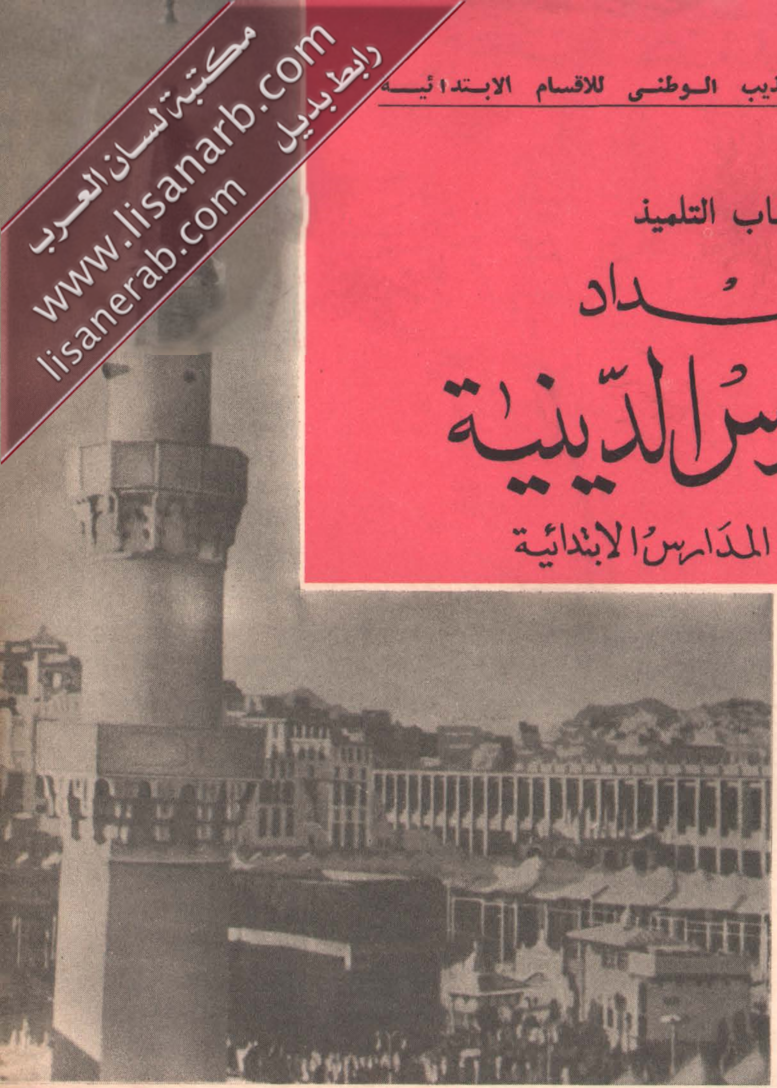
وفق برامج وزارة التهذيب الوطني للاقسام الابتدائيه

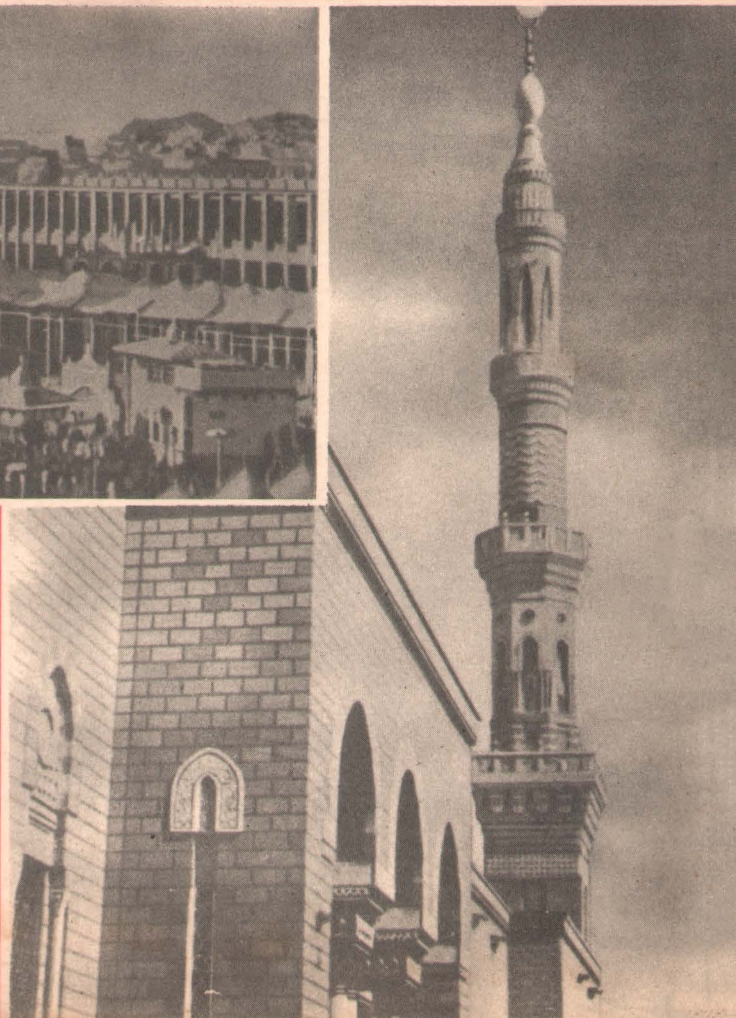


كتاب التلميذ

اعداد

الدروس الدينية

لتلاميذ المدارس الابتدائية



الجزء الثالث

القسم الابتدائي الثاني

تاليف

بنحيدة عبد اللطيف

نشر وتوزيع

مكتبة الرشاد

وفق برامج وزارة التهذيب الوطني للاقسام الابتدائية

كتاب التلميذ

اعداد

الدروس الدينية

لتلاميذ المدارس الابتدائية

الجزء الثالث

القسم الابتدائي الثاني

تاليف

بنحيدة عبد اللطيف

نشر وتوزيع

مكتبة الرشاد

52 الشارع الملكي (الاحباس) ـ الهاتف 700.98 ـ الدار البيضاء
وفندق رحبة القيس ص. ب. 761 ـ الهاتف 333.38 ـ فاس

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسوله الكريم

مقدمة

إِلَى النَّشْءِ الصَّاعِدِ . رِجَالِ الْغَدِ وَأُمَّهَاتِ الْمُسْتَقْبَلِ .

أُقَدِّمُ إِنْتَاجِي هَذَا . كَمُعَلِّمٍ عَاشَ بَيْنَ أَطْفَالٍ عَرَفُوا فِيهِ الْأَبَ الرُّوحِيَّ بِكُلِّ مَا تَحْمِلُهُ الْكَلِمَةُ مِنْ مَعَانِي الْمَحَبَّةِ وَتَبَادُلِ الِاحْتِرَامِ .

إِنَّهُ كِتَابٌ فِي دُرُوسِ الدِّينِ . مُسَايِرٌ لِبَرَامِجِ التَّعْلِيمِ .

سَتَجِدُونَ فِيهِ مَا يُشَجِّعُكُمْ عَلَى الْمَزِيدِ مِنَ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ .

إِنَّهُ نُسْخَةٌ طِبْقَ الْأَصْلِ . مِنْ كِتَابِ مُعَلِّمِكُمْ . تَتَعَهَّدُونَهُ بِالْمُرَاجَعَةِ وَالِاسْتِظْهَارِ . يَكُنْ لَكُمْ خَيْرَ مُعِينٍ عِنْدَ الِاسْتِذْكَارِ .

وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا دَامَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ .

المؤلف

البيضاء ـ 1964

الدرس الاول :

مُراجَعَةُ حَدِيثِ جِبْرِيلَ

عَنْ عمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

بَيْنَمَا نَحْنُ جُلوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ . إِذْ طَلعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ . شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعرِ. لَا يُرَى عَليْهِ أَثَرُ السَّفرِ . وَلَا يَعرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ .

حَتَّى جَلسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ . وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلى فَخِذَيْهِ . وَقَالَ يَامُحَمَّدُ : أَخْبِرْنِـي عَنِ الْإِسْلَامِ .

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَسَلَّمَ : الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ . وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ . وَتُقِيمَ الصَّـلَاةَ . وَتُوتِـيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ اِلَيْهِ سَبِيلَا .

قَالَ صَدَقْتَ : فَعَجِبْنَا لَهُ . يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ ! قَالَ : فَأَخْبِرْنِي

عَنِ الْإِيمَانِ .

قَالَ : أَنْ تُومِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُومِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ .

قَالَ صَدَقْتَ : قَالَ فَأَخْبِرْنِى عَنِ الْإِحْسَانِ :

قَالَ : أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ . فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ .

قَالَ فَأَخْبِرْنِى عَنِ السَّاعَةِ : قَالَ : مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ .

قَالَ فَأَخْبِرْنِى عَنْ أَمَارَاتِهَا :

قَالَ : أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا ، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ . يَتَطَاوَلُونَ فِى الْبُنْيَانِ .

ثُمَّ انْطَلَقَ ، فَلَبِثَ مَلِيًّا . ثُمَّ قَالَ : يَاعُمَرُ . أَتَدْرِى مَنِ السَّائِلُ ؟

قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

قَالَ : فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ .

المعنى الاجمالي :

لَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمُ . عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:

بَينَما المُسلمُونَ جالِسُونَ ذاتَ يَومٍ بَينَ يَدَىْ رَسُولِ اللهِ (ص) إذا بِرَجلٍ يدخلُ علينا مُرتَدِياً ثِياباً نَظيفَةً شَديدَةَ البَيَاضِ . لا يَظْهَرُ عَليْهِ أثَرُ غُبارِ السَّفرِ وَمَشَقَّتُهُ . وَلا يَعرِفُهُ مِنّا أحَدٌ . لأنَّـهُ غَرِيبٌ عَنِ البَلَـدِ .

وَلمّا مَثُلَ أمَامَ رَسُولِ اللهِ (ص) جَلَسَ أمامَهُ مُسْنِدًا رُكبَتَيْهِ إلى رُكْبَتَيهِ ، وَاضِعًا كَفَّيهِ عَلى فَخِذَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أخْبِرْني يامُحَمَّدُ عَنِ الإسْلَامِ

وَلمّا أجابَهُ الرَّسُولُ عَنْ ذَلِكَ . قَالَ لَهُ صَدَقْتَ . فَأخَذَنا العَجَبُ جَميعاً مِنْ سُؤالِهِ وَتَصْديقِهِ ، كَأنَّهُ مُخْتَبِرٌ لا طَالِبُ إفادَةٍ .

ثُمَّ أخَذَ يَسألُهُ عَنِ الإيمانِ ثُمَّ الإحْسانِ ، وَعَنِ الوَقْتِ الـذِى تَقُومُ فيهِ السَّاعَةُ ، وَعَنْ أمَارَاتِها .

وَلمّا أجَابَهُ الرَّسُولُ (ص) عَنْ كُلِّ ذلِكَ . انصَرَفَ . ثُمّ الْتَفَتَ الرَّسُولُ (ص) إلى عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ـ بَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمنِ ـ وَقَالَ : أتَعْلَمُ يَاعُمَرُ مَنْ هُوَ الرَّجُلُ السّائِلُ ؟ فَأجَابَهُ عُمَرُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ .

إذْ ذاكَ أفْهَمَهُ الرَّسُولُ (ص) أنَّ السَّائِلَ هُـوَ جِبْرِيـلُ عَليْـهِ السَّلَامُ ـ المَلَكُ المُكَلَّفُ بِنُزُولِ الوَحيِ ـ وَقَدْ جَاءَ لِيُعَلِّمَ المُسْلِمينَ كَيْفَ يَسْألُونَ عَنْ أُمورِ دِينِهِمْ .

الدرس الثانى :

اللهُ جَلّ جَلالُهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ

اللهُ جلّتْ قُدرتُهُ . وَاحِدٌ أَحَدٌ ، فَرْدٌ صَمَدٌ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . بِقُدرَتِهِ تَسْبَحُ جَمِيعُ الأَفْلاكِ فِى الْفَضاءِ . وبِحِكْمَتِهِ رَفَعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِغَيْرِ عِمادٍ . لَقَدْ (خَلَقَ الإِنْسانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ) .

كَمَا (اسْتَوَى إِلَى السَّماءِ وَهِيَ دُخانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ، قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ، فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِى كُلِّ سَماءٍ أَمْرَهَا) .

اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ . فَهَذِهِ الأَرْضُ التِى نَعِيشُ عَلَى ظَهْرِها ، بِما فِيها مِنْ بِحارٍ وَجِبالٍ وَأَنْهارٍ وَنباتاتٍ وَحيَوانَاتٍ وإِنْسانٍ وَجانٍّ ، إِنَّمَا هِىَ مِنْ صُنْعِ اللهِ وَحْدَهُ .

وَجَمِيعُ مَا يَدِبُّ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ رِزْقُهُ عَلَى اللهِ تعالَى : قَالَ

سُبْحَانَهُ : (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا) .

وَجَدِيرٌ بِهَذَا الْخَالِقِ الْعَظِيمِ الْمُتَّصِفِ بِجَمِيعِ صِفَاتِ الْكَمَالِ . الْمُنَزَّهِ عَنْ سَائِرِ صِفَاتِ النُّقْصَانِ ، أَنْ تَمْلأَ مَحَبَّتُهُ الْقُلُوبَ ، وَتَغْمُرَ طَاعَتُهُ الْأَفْئِدَةَ ، لِأَنَّهُ لَوْ شَاءَ لَأَفْنَى هَذَا الْكَوْنَ بِمَا فِيهِ . وَأَتَى بِخَلْقٍ جَدِيدٍ . وَمَا ذَلِكَ عَلَى قُدْرَةِ اللهِ تَعَالَى بِشَيْءٍ صَعْبٍ أَوْ بَعِيدٍ ، قَالَ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ : (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللهِ بِعَزِيزٍ) .

الخلاصة

اللهُ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

الدرس الثالث :

صِفاتُ اللهِ تَعالَى

اللهُ تَعالَى مُتَّصِفٌ بِجَمِيعِ صِفاتِ الْكَمالِ ، وَمُنَزَّهٌ عَنْ كُلِّ صِفَةٍ مِنْ صِفاتِ النُّقْصانِ .

وَالصِّفَاتُ الْوَاجِبُ اعْتِقَادُهَا فِي حَقِّ اللهِ تَعَالَى . عَدَدُهَا عِشْرُونَ . وَهِيَ :

1 ـ الْوُجُود . فَاللهُ تَعالَى مَوْجُودٌ وَلَيْسَ بِمَعْدُومٍ .

إِذْ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا لَمَا احْتَفَظَ هَذَا الْكَوْنُ بِنِظَامِهِ الْعَجِيبِ، وَلَمَا وُجِدَ إِنْسَانٌ وَلا غَيْرُهُ .

2 ـ الْقِدَمُ . فَاللهُ تَعالَى مَوْجُودٌ مُنْذُ الْقِدَمِ ، إِذْ لَيْسَ لِأَوَّلِهِ ابْتِدَاءٌ .

3 ـ الْبَقَاءُ : وَمَعْلُومٌ أَنَّ الَّذِي لَيْسَ لِأَوَّلِهِ ابْتِدَاءٌ لا يَكُونُ لِآخِرِهِ انْتِهَاءٌ . قَالَ تَعَالَى : (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ) .

4 ـ الْغنىَ الْمُطْلَقْ : وَبِمَا أَنَّ اللهَ تعَالَى هُوَ خَالِقُنَا وَرَازِقُنَا . فَهُوَ فِي غِنىً عَنْ مُسَاعَدَتِنَا أَوْ مُسَاعَدَةِ غَيْرِنَا .

فَجَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ بِمَا فِيهَا الإِنْسُ وَالْجِنُّ وَالْمَلاَئِكَةُ . كُلُّهَا مُفْتَقِرَةٌ الى مَعُونَةِ اللهِ تَعَالَى . وَحَاشَ لِلهِ ـ وَهُوَ خَالِقُهَا ـ أَنْ يَطْلُبَ مَعُونَتَهَا . بَلْ إِنَّمَا الْكُلُّ عَبِيدُهُ وَخُدَّامُهُ .

5 ـ مُخَالَفَتُهُ تعَالَى لِلْحَوَادِثِ : فَكُلُّ مَخْلُوقٍ مُحْدَثٍ . وَحَاشَ لِلهِ أَنْ تَكُونَ ذَاتُهُ شَبِيهَةً بِأَحَدِ مَخْلُوقَاتِهِ . إِذْ لا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلاَّ هُوَ .

6 ـ الْوَحْدَانِيَّةُ فِي الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالأَفْعَالِ . فَذَاتُ اللهِ تَعَالَى وَصِفَاتُهُ وَأَفْعَالُهُ . لاَ يُمْكِنُ لِأَيِّ مَخْلُوقٍ أَنْ يُشَابِهَهَا . إِذْ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ يَكُونَ الْمَخْلُوقُ كَالْخَالِقِ يَتَّصِفُ بِصِفَاتِهِ . وَيَقُومُ بِمِثْلِ مَا يَقُومُ بِهِ .

فَلَوِ اجْتَمَعَتِ الْمَلاَئِكَةُ وَالإِنْسُ وَالْجِنُّ . وَتَعَاوَنُوا جَمِيعاً عَلَى خَلْقِ ذُبَابَةٍ وَاحِدَةٍ لَمَا اسْتَطَاعُوا . وَهَذَا أَكْبَرُ دَلِيلٍ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللهِ تَعَالَى فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ .

7 ـ الْقُدْرَةُ : (إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) .

8 ـ الإرادة : وهى فعل الشىء أو تركه اختياراً لا إجباراً .

9 ـ العلم : (إن الله بكل شىء عليم) .

10 ـ الحياة : (وتوكل على الحى الذى لا يموت) .

11 ـ السمع .

12 ـ البصر : (إن الله سميع بصير) .

13 ـ الكلام : (وكلم الله موسى تكليماً) .

هذه الصفات كلها لله وحده . ويجب على كل إنسان أن يعتقد اعتقاداً كاملاً بأن الله تعالى متصف بها . فالله تعالى .

14 ـ قادر . 15 ـ مريد . 16 ـ عالم . 17 ـ حى 18 ـ سميع
19 ـ بصير 20 ـ متكلم .

الخلاصة

يَجِبُ فِى حَقِّهِ تَعَالَى عِشْرُونَ صِفَةً . وَهِيَ :

1 ـ الْوُجُودُ 2 ـ الْقِدَمُ 3 ـ الْبَقَاءُ 4ـ الْغِنَى الْمُطْلَقُ

5 ـ مُخَالَفَتُهُ تَعَالَى لِلْحَوَادِثِ 6 ـ الْوَحْدَانِيَّةُ فِى الذَّاتِ .

وَالصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ 7 ـ الْقُدْرَةُ 8 ـ الْإِرَادَةُ 9 ـ الْعِلْمُ

10 ـ الْحَيَاةُ 11 ـ السَّمْعُ 12 ـ الْبَصَرُ 13 ـ الْكَلَامُ.

وَكَوْنُهُ تَعَالَى : 14 ـ قَادِراً 15 ـ مُرِيداً 16 ـ عَالِماً .

17 ـ حَياً 18 ـ سَمِيعاً 19 ـ بَصِيراً 20 ـ مُتَكَلِّماً .

الدرس الرابع :

الْإِيمَانُ وَأَرْكَانُه

الْإِيمَانُ . هُوَ التَّصْدِيقُ . وَأَرْكَانُه سِتَّةٌ :

1 ـ الْإِيمَانُ بِاللهِ .

2 ـ الْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ .

3 ـ الْإِيمَانُ بِالْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ .

4 ـ الْإِيمَانُ بِالرُّسُلِ .

5 ـ الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ .

6 ـ الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ .

وَالْإِيمَانُ لَا يَصِحُّ إِلَّا إِذَا كَانَ صَادِراً مِنَ الْقَلْبِ . فَالْإِيمَانُ بِاللهِ تَعَالَى يَقْتَضِي مَعْرِفَتَهُ . وَمَعْرِفَةُ اللهِ تَعَالَى تَتَجَلَّى فِي صِفَاتِهِ الْكَمَالِيَّةِ التِي يَتَّصِفُ بِهَا . فَمَنْ آمَنَ بِصِفَاتِ اللهِ تَعَالَى الْوَاجِبِ اعْتِقَادُهَا فِي حَقِّهِ . وَصَدَّقَهَا بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ . كَانَ مُؤْمِناً بِاللهِ حَقاً.

2 ـ المَلائِكَةُ : وَهُمْ أَجْسَامٌ نُورَانِيَّةٌ مَعْصُومُونَ . لا يأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ وَلَا يَتَنَاسَلُونَ . لَا يَعْصُونَ اللهَ فِيمَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤمَرُونَ .

3 ـ الْكُتُبُ الْمُنَزَّلَةُ : وَأَشْهَرُهَا أَرْبَعَةٌ . يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهَا . وَهِيَ : التَّوْرَاةُ ، وَالْإِنْجِيلُ ، وَالزَّبُورُ ، وَالْفُرْقَانُ .

4 ـ الرُّسُلُ : وَهُمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْبَشَرِ . اخْتَارَهُمُ اللهُ تَعَالَى لِتَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ . أَوَّلُهُمْ آدَمُ . وَآخِرُهُمْ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ (ص) .

5 ـ الْيَوْمُ الْآخِرُ : وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ الَّذِي يُحَاسِبُ فِيهِ اللّٰهُ تَعَالَى عِبَادَهُ عَلَى مَا فَعَلُوهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ .

6 ـ الْقَدَرُ : وَهُوَ مَا قَدَّرَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ . وَوَزَّعَهُ عَلَيْهِمْ بِمِقْدَارٍ حَسَبَ إِرَادَتِهِ فَمَنْ نَالَهُ خَيْرٌ فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ نَالَهُ شَرٌّ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ . قَالَ تَعَالَى : (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا) .

الخلاصة

الْإِيمَانُ : هُوَ التَّصْدِيقُ الصَّادِرُ مِنَ الْقَلْبِ .

وَأَرْكَانُهُ سِتَّةٌ. وَهِيَ :

1 ـ الْإِيمَانُ بِاللهِ .

2 ـ وَمَلاَئِكَتِهِ .

3 ـ وَكُتُبِهِ .

4 ـ وَرُسُلِهِ .

5 ـ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ .

6 ـ وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ .

الدرس الخامس :

الْكُتُبُ السَّمَاوِيَّةُ

لَقَدِ اقْتَضَتْ حِكْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ . أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ رُسُلاً لِيُبَلِّغُوهُمْ رِسَالَةَ رَبِّهِمْ .

وَهَذِهِ الرِّسَالَةُ عِبَارَةٌ عَنْ وَحْيٍ مُنَزَّلٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى رُسُلِهِ . بِوَاسِطَةِ مَلَكٍ مُكَلَّفٍ بِنُزُولِ الْوَحْيِ . وَالْوَحْيُ عِبَارَةٌ عَنْ صُحُفٍ أَوْ كُتُبٍ تَشْمَلُ الدِّينَ الذِي يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْمَ الرَّسُولِ بِاتِّبَاعِهِ . وَأَشْهَرُ هَذِهِ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ أَرْبَعَةٌ . هِيَ :

1 ـ التَّوْرَاةُ   2 ـ الإِنْجِيلُ   3 ـ الزَّبُورُ   4 ـ الْقُرْآنُ .

وَالإِيمَانُ بِالْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الإِيمَانِ . فَالْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ أَنْ يُؤْمِنَ وَيُصَدِّقَ بِأَنَّ هَذِهِ الْكُتُبَ وَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ . إِنَّمَا هِيَ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْزَلَهُ عَلَى رُسُلِهِ لِيُبَلِّغُوهُ إِلَى قَوْمِهِمْ.

فَالتَّوْرَاةُ وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَى سَيِّدِنَا مُوسَى . وَمُعْتَنِقُوهُ الْيَهُودُ .

دِينُ اللهِ تعَالَى .

وَالإِنْجِيلُ . وَقدْ أُنْزِلَ عَلَى سَيِّدِنَا عِيسَى . وَمُعْتَنِقُوهُ النَّصَارَى الْمَسِيحِيُّونَ . هُوَ دِينُ اللهِ كَذَلِكَ .

وَالزَّبُورُ . وَقد أُنزِلَ عَلَى سَيِّدِنَا دَاوُودَ ـ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ مَوَاعِظَ بَلِيغَةٍ . إِذْ لَيْسَ بِشَرِيعَةٍ مُتَّبعَةٍ . وَلَا أَحدَ يَعْتَنِقُهُ . لِأَنَّ سَيِّدنا دَاوُود نَفْسَهُ . كَانَ مُكَلَّفاً بِاتِّبَاعِ شَرِيعَةِ سَيِّدِنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ هُوَ كَذَلِكَ دِينُ اللهِ .

وَهذِهِ الْكُتُبُ الثَّلَاثَةُ . قَدْ نُسِخَتْ بِمُقْتَضَى نُزُولِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (ص) . قَالَ تعَالَى : (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ . وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) . وَمَعْنَى ذَلِكَ . أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ لَخَّصَ جَمِيعَ الْأَدْيَانِ وَأَوْدَعَهَا كِتَابَهُ الْقُرْآنَ .

وَأَمَرَ جَمِيعَ الْبَشَرِ . إِنْسِهِمْ وَجِنِّهِمْ أَنْ يَدَعُوا كُلَّ دِينٍ سَابِقٍ وَيَتَمَسَّكُوا بِالْقُرْآنِ . فَمَنْ خَالَفَ وَبَقِيَ عَلَى دِينِ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ . فَهُوَ مِنَ الْخَاسِرِينَ. وَمَن اتَّبَعَ شَرِيعَةَ الْقُرْآنِ . فَهُوَ مِنَ النَّاجِحِينَ الْمُسْلِمِينَ .

الخلاصة

أَشْهَرُ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ الَّتِي يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهَا أَرْبَعَةٌ وَهِيَ :

1 ـ التَّوْرَاةُ لِسَيِّدِنَا مُوسَى .

2 ـ الْإِنْجِيلُ لِسَيِّدِنَا عِيسَى .

3 ـ الزَّبُورُ لِسَيِّدِنَا دَاوُودَ .

4 ـ الْقُرْآنُ لِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

*

الدرس السادس :

وَظَائِفُ الْمَلَائِكَةِ

اَلْمَلَائِكَةُ مَخْلُوقَاتٌ نُورَانِيَّةٌ . لَمْ تُرَكَّبْ فِيهِمُ الشَّهْوَةُ الْبَشَرِيَّةُ. فَهُمْ لَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ وَلَا يَتَنَاسَلُونَ إِنَّهُمْ مَعْصُومُونَ . لَا يَعْصُونَ اللهَ فِيمَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ . يَسْجُدُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ .

وَهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ لَا يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللهُ تَعَالَى . لَهُمْ قُدْرَةٌ تَفُوقُ قُدْرَةَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ . وَلِكُلٍّ مِنْهُمْ وَظِيفَةٌ خَاصَّةٌ يَقُومُ بِأَدَائِهَا حَسَبَ إِرَادَةِ اللهِ تَعَالَى وَمَشِيئَتِهِ .

مِنْهُمُ الْمُكَلَّفُ بِإِنْزَالِ الْوَحْيِ عَلَى الرُّسُلِ . وَمِنْهُمُ الْمُكَلَّفُ بِالنَّفْخِ فِي الصُّورِ يَوْمَ الْفَنَاءِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَمِنْهُمُ الْمُكَلَّفُونَ بِالْأَجِنَّةِ فِي الْأَرْحَامِ . وَالْمُكَلَّفُونَ بِتَوْزِيعِ أَرْزَاقِ الْمَخْلُوقَاتِ . وَالْمُكَلَّفُونَ بِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ . وَمِنْهُمُ الْمُكَلَّفُونَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَمِنْهُمْ حَمَلَةُ عَرْشِ الرَّحْمَنِ.

إلى غيرِ ذلِكَ مِنَ الوَظَائِفِ التي يَعلَمُهَا البَشرُ والتي لا عِلْمَ لَهُمْ بِهَا .
فالإيمانُ بوُجودِ الملائكةِ ووظائِفِهِم رُكنٌ مِن أرْكانِ الإيمانِ.

الخلاصة

الْمَلائِكَةُ مَخْلُوقَاتٌ نُورَانِيَّةٌ بَعِيدُونَ عَنْ كُلِّ شَهْوَةٍ بَشَرِيَّةٍ لَهُمْ قُدْرَةٌ عَجِيبَةٌ فِي الْقِيَامِ بِوَظَائِفِهِمُ الْخَاصَّةِ الَّتِي يُؤَدُّونَهَا حَسَبَ إِرَادَةِ اللهِ وَمَشِيئَتِهِ .

وَالْإِيمانُ بِالْمَلائِكَةِ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمانِ .

الدرس السابع :

صِفاتُ الرُّسُلِ

الرُّسُلُ جَماعَةٌ مِنَ الْبَشَرِ اخْتارَهُمُ اللهُ تَعالَى لِتَبْليغِ رِسالَتِهِ . يَبْلُغُ عَدَدُهُمْ 314 رَسُولاً . أَوَّلُهُمْ آدَمُ وَآخِرُهُمْ سَيِّدُنا مُحَمَّدٌ (ص) وكُلُّ رَسُولٍ قَدْ أَرْسَلَهُ اللهُ تَعالَى إِلى قَوْمِهِ خاصَّةً . إِلّا سَيِّدَنا مُحَمَّداً (ص) فَقَدْ أَرْسَلَهُ إِلَى النّاسِ عامَّةً . قالَ تَعالَى : (وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلّا بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ) وَقالَ تَعالَى : (وَما أَرْسَلْناكَ إِلّا كافَّةً لِلنّاسِ بَشيرًا وَنَذيرًا) .

جَميعُ الرُّسُلِ يَتَّصِفُونَ بِأَرْبَعِ صِفاتٍ يَجِبُ اعْتِقادُها فيهِمْ وَهِيَ :

1 ـ الصِّدْقُ 2 ـ الأَمانَةُ 3 ـ التَّبْليغُ 4 ـ الفَطانَةُ .

فَالرَّسُولُ صَدُوقٌ لا يَكْذِبُ . إِذْ لَوْ لَمْ يَكُنْ كَذلِكَ . لَما اخْتارَهُ اللهُ تَعالَى لِتَبْليغِ رِسالَتِهِ .

وَهُوَ أَمينٌ . لا يَخُونُ الأَمانَةَ . وَهَلْ هُناكَ أَمانَةٌ أَعْظَمُ مِن

الرِّسالةِ التِي أَوْدَعها اللهُ تعالَى فِي عُنقِه . وحاشَ لِلَّهِ أنْ يكونَ الرَّسولُ كَتوماً . يَخافُ الجَهرَ بِما أَمرَه اللهُ تعالَى بِتبليغِه . ولَو أدَّى بِه ذلِكَ إلى الهلاكِ . كَما حدثَ لِسيِّدنا إبْراهيمَ الخَليلِ عَليْه السَّلامُ . الذِي أَلقاهُ قومُه فِي النَّارِ . وكَما حدثَ لِسيِّدنا مُحمَّدٍ الذِي أُوذِيَ وأُخْرِجَ مِنْ بِلادِه . بعْدَ أنْ تآمرَ قومُه على قتْلِه .

وجَميعُ الرُّسلِ يَتَّصِفونَ بِالفَطانَةِ . التِي هِيَ حِدَّةُ الذَّكاءِ والسُّرْعةُ فِي الفَهْمِ .

وبِهذا يَسْتحيلُ فِي حَقِّ الرَّسولِ أنْ يكُونَ كاذِباً أَوْ خائِناً أوْ كَتوماً . أوْ بَليداً .

الخلاصة

مِنْ أَرْكانِ الإيمانِ . التَّصْديقُ بالرُّسلِ وبِما يتَّصِفونَ بِه مِنْ صِفاتٍ أرْبع . وهِيَ :

الصِّدْقُ والأَمانَةُ والتَّبليغُ والفَطانَةُ .

ويَسْتَحيلُ فِي حقِّهِمْ أنْ يَتَّصِفوا بِضِدِّها . وهِيَ :

الكَذِبُ والخِيانَةُ والكِتْمانُ والبَلادَةُ .

الدرس الثامن :

يَومَ القِيامَةِ

يَومَ القِيامَةِ . هوَ ذَلِكَ اليَومَ الذِى يَقومُ فِيهِ النَّاسُ منَ قبورِهِمْ حُفاةً عُرَاةً كَيَوْمَ وَلدَتهمْ أُمَّهاتُهُمْ .

كُلٌّ واحِدٍ مِنهُمْ لا يُفكِّرُ سِوى فِي مَصيرِهِ . قالَ تعالى (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِن أَخِيهِ وأُمِّهِ وأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ . لِكُلِّ امْرِيءٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) حَتَّى إِذَا مَا اجْتَمَعَ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ واحِدٍ وَذَاكَ هُوَ الْمَوْقِفُ ـ أمَرَ اللهُ تعَالَى بِنَصْبِ مِيزانِ الْعَدْلِ النُّورانِيِّ الـذِى تُوزَنُ بِهِ أعْمالُ الخَلائِقِ مِنْ حَسَناتٍ وَسَيِّئاتٍ . قَالَ تَعالَى : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيراً يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ) وَقَالَ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ : (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ . وأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ) .

وَبَعْدَ مُرورِ الخَلائِقِ مِنْ فَوقِ الصِّراطِ الذِى هُوَ عِبـارَةٌ عَـنْ

قنطرة أرق من الشعرة وأحد من السيف . والذى نصب فوق هوة عميقة تندفع منها النيران . يمر كل واحد فى طريقه . إما إلى الجنة وإما إلى النار .

وكل من دخل النار من الكفار . فسيظل خالداً فيها . أما العصاة ـ المسلمون فسيقبل الله تعالى فيهم شفاعة رسولهم وأقربائهم بعد أن يذوقوا نصيباً من النار .

قال تعالى : (وإن منكم إلا واردها . كان على ربك حتماً مقضياً) .

وكل من دخل الجنة فسيظل خالداً فيها . إذ لا موت بعدها . وإنما هناك نعيم مقيم ومثوى لعباد الله الصالحين .

الخلاصة

يوم القيامة . هو يوم البعث . ووزن الأعمال . والمرور فوق الصراط . والدخول إما إلى الجنة وإما إلى النار .

الدرس التاسع :

اَلْفَرْضُ وَالسُّنَّةُ

اَلْفَرْضُ . وَيُسَمَّى رُكْناً وَوَاجِباً كَذَلِكَ . هُوَ ما أَوْجَبَهُ الشَّارِعُ وَفَرَضَهُ عَلَى النَّاسِ مِنْ فِعْلِ أَشْياءَ وَتَرْكِ أُخْرَى .

وَذَلِكَ . كَأَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَأَرْكَانِ الْإِيمَانِ وَفَرَائِضِ الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ وَجَمِيعِ الْعِبَادَاتِ .

وَلَمَّا كَانَ الْفَرْضُ أَمْراً وَاجِباً تَحْرُمُ مُخَالَفَتُهُ . جَعَلَ اللهُ الْجَنَّةَ ثَوَاباً لِمَنْ قَامَ بِهِ . وَالنَّارَ عِقَاباً لِمُخَالِفِهِ .

وَالسُّنَّةُ عَمَلٌ كَانَ الرَّسُولُ (ص) يُدَاوِمُ عَلَيْهِ وَيُوصِي أَصْحَابَهُ بِفِعْلِهِ .

وَذَلِكَ كَغَسْلِ الْيَدَيْنِ إِلَى الْكُوعَيْنِ وَالْمَضْمَضَةِ فِي الْوُضُوءِ . وَكَقِرَاءَةِ السُّورَةِ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ فِي الصَّلَاةِ . وَبِمَا أَنَّ السُّنَّةَ لَمْ يُصَرِّحِ الشَّارِعُ بِوُجُوبِهَا . فَإِنَّ فَاعِلَهَا يُثَابُ وَتَارِكَهَا لَا يُعَاقَبُ .

الخلاصة

الْفَرْضُ هُوَ الْأَمْرُ الذِى أَوْجَبَ الشَّارِعُ فِعْلَهُ أَوْ تَرْكَهُ .

فَفَاعِلُهُ يُثَابُ . وَتَارِكُهُ يُعَاقَبُ .

وَالسُّنَّةُ عَمَلٌ كَانَ الرَّسُولُ (ص) يُدَاوِمُ عَلَيْهِ وَيُوصِى أَصْحَابَهُ بِفِعْلِهِ .

فَفَاعِلُهَا يُثَابُ . وَتَارِكُهَا لَا يُعَاقَبُ .

⌘

الدرس العاشر :

فَرَائِضُ الْوُضُوءِ وَسُنَنُهُ

الْوُضُوءُ طَهَارَةٌ مَائِيَّةٌ تَحْصُلُ بِغَسْلِ بَعْضِ أَعْضَاءِ الْجِسْمِ .

فَرَائِضُ الْوُضُوءِ . سَبْعَةٌ : وَسُنَنُهُ ثَمَانٌ .

الْفَرَائِضُ . هِيَ :

1 ـ النِّيَّةُ . وَتَكُونُ عِنْدَ ابْتِدَاءِ الْوُضُوءِ .

2 ـ غَسْلُ الْوَجْهِ مِنْ مَنَابِتِ الشَّعْرِ إِلَى الذَّقَنِ طُولًا وَمِنْ وَتِدِ الْأُذُنِ الْيُمْنَى إِلَى وَتِدِ الْأُذُنِ الْيُسْرَى عَرْضًا . وَعَلَى الرَّجُلِ أَنْ يُخَلِّلَ شَعَرَ لِحْيَتِهِ إِذَا كَانَ الْجِلْدُ يَظْهَرُ مِنْ تَحْتِهِ . فَإِنْ كَانَ الشَّعَرُ كَثِيفًا . فَلَهُ أَنْ يَكْتَفِيَ بِتَحْرِيكِهِ . وَلَوْ لَمْ يَصِلِ الْمَاءُ إِلَى الْجِلْدِ .

3 ـ غَسْلُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ . مَعَ تَخْلِيلِ الْأَصَابِعِ .

4 ـ مَسْحُ الرَّأْسِ مِنْ مَنَابِتِ الشَّعْرِ إِلَى الْقَفَا مَعَ إِدْخَالِ الصُّدْغَيْنِ . وَلِلْمَرْأَةِ أَنْ تَمْسَحَ فَوْقَ ظَفِيرَتِهَا . لَا عَلَى حَائِلٍ كَالْخِمَارِ وَالْحِنَّاءِ.

5 ـ غَسْلُ الرِّجْلَيْنِ الى الْكَعْبَيْنِ .

6 ـ الدَّلْكُ : وَيَكُونُ بِإِمْرَارِ كَفِّ الْيَدِ عَلى الْعُضْوِ لاَ بِظَاهِرِهَا .

7 ـ الْفَوْرُ : وَهُوَ مُوَالاَةُ غَسْلِ الأَعْضَاءِ دُونَ تَفْرِيقٍ بَيْنَهَا .

وَالسُّنَنُ . هِيَ :

1 ـ غَسْلُ الْيَدَيْنِ الى الْكُوعَيْنِ قَبْلَ إِدْخَالِهِمَا فِي الإِنَاءِ . إِنْ كَانَ الإِنَاءُ مَفْتُوحاً وَأَمْكَنَ صَبُّ الْمَاءِ مِنْهُ .

2 ـ الْمَضْمَضَةُ . وَتَكُونُ بِجَعْلِ الْمَاءِ فِي الْفَمِ وَتَحْرِيكِهِ ثُمَّ طَرْحِهِ .

3 ـ الاِسْتِنْشَاقُ : وَذَلِكَ بِإِدْخَالِ الْمَاءِ الى الأَنْفِ بِوَاسِطَةِ التَّنَفُّسِ .

4 ـ الاِسْتِنْثَارُ : وَيَكُونُ بِإِخْرَاجِ الْمَاءِ مِنَ الأَنْفِ مَعَ امْتِخَاطِهِ بِأَصَابِعِ الْيَدِ الْيُسْرَى .

5 ـ رَدُّ مَسْحِ الرَّأْسِ . مِنَ الْقَفَا الى مَنَابِتِ الشَّعْرِ .

6 ـ مَسْحُ الأُذُنَيْنِ ظَاهِرِهِمَا وَبَاطِنِهِمَا .

7 ـ تَجْدِيدُ الْمَاءِ لِمَسْحِ الأُذُنَيْنِ .

8 ـ تَرْتِيبُ الْفَرَائِضِ : كَغَسْلِ الْوَجْهِ أَوَّلاً ثُمَّ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثُمَّ مَسْحِ الرَّأْسِ ثُمَّ غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ .

الخلاصة

اَلْوُضُوءُ طَهَارَةٌ تَتِمُّ بِغَسْلِ بَعْضِ الْأَعْضَاءِ بِالْمَاءِ الطَّاهِرِ .

فَرَائِضُ الْوُضُوءِ سَبْعَةٌ . وَهِيَ :

1 ـ اَلنِّيَّةُ 2 ـ اَلدَّلْكُ 3 ـ اَلْفَوْرُ 4 ـ غَسْلُ الْوَجْهِ .

5 ـ غَسْلُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ 6 ـ مَسْحُ الرَّأْسِ .

7 ـ غَسْلُ الرِّجْلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ .

سُنَنُ الْوُضُوءِ ثَمَانٌ . وَهِيَ :

1 ـ غَسْلُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْكُوعَيْنِ 2 ـ اَلْمَضْمَضَةُ .

3 ـ اَلاِسْتِنْشَاقُ 4 ـ اَلاِسْتِنْثَارُ 5 ـ رَدُّ مَسْحِ الرَّأْسِ .

6 ـ مَسْحُ الْأُذُنَيْنِ 7 ـ تَجْدِيدُ الْمَاءِ لَهُمَا 8 ـ تَرْتِيبُ الْفَرَائِضِ

الدرس الحادى عشر :

حِكْمَةُ مَشْرُوعِيَّةِ الْوُضُوءِ

الْوُضُوءُ طَهَارَةٌ مَائِيَّةٌ . حِكْمَتُهُ تَعْوِيدُ النَّظَافَةِ وَالنِّظَامِ مَعَ تَجْدِيدِ النَّشَاطِ .

وَلِهَذَا أَوْجَبَهُ الشَّارِعُ قَبْلَ أَدَاءِ الصَّلَاةِ .

فَالنَّظَافَةُ مِنَ الإِيمَانِ . وَالإِيمَانُ شَرْطٌ فِي صِحَّةِ الإِسْلَامِ .

وَلَا يَتَأَتَّى لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ الْعَظِيمِ الْمُتَعَالِي خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ ، دُونَ أَنْ يَكُونَ نَظِيفاً طَاهِرَ الْبَدَنِ وَالثِّيَابِ وَالْمَكَانِ.

وَالْمُشَاهَدُ فِي مُقَابَلَةِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ وَالرُّؤَسَاءِ ، أَنَّهَا تَسْتَوْجِبُ الْحِرْصَ عَلَى النَّظَافَةِ ، وَمُرَاعَاةَ مَا يَقْتَضِيهِ الْمَقَامُ مِنْ جَمِيلِ الْعِبَارَاتِ .

فَكَيْفَ بِالْمُصَلِّي وَهُوَ وَاقِفٌ أَمَامَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ . وَخَالِقِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ وَالرُّؤَسَاءِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ .

وَكَمَا يُعَوِّدُنَا الْوُضُوءُ الْحِرْصَ عَلَى النَّظَافَةِ يُعَوِّدُنَا كَذَلِكَ

المحافظة على الترتيب والنظام .

فبترتيب أعضاء الوضوء في الغسل ، نتعود المحافظة على النظام. وبذلك يسهل على الإنسان أن يكون منطقياً مع نفسه ، وفي سائر أعماله . سواء منها الخاصة به ، أو المشتركة بينه وبين غيره .

وما التوضؤ بالماء خمس مرات في اليوم ، الا تجديد للنشاط ، ووقاية للجسم من شرور التعفن والقاذورات .

فالمسام الجلدية إذا ما انسدت بتراكم الأوساخ . أحدثت ردود فعل نفسانية ترتب عنها فتور وكسل ، بل أمراض تؤدي بالإنسان الى اهمال واجباته .

الخلاصة

الحكمة في مشروعية الوضوء . تتلخص في تعويد النظافة والنظام مع تجديد النشاط .

وقد أوجبه الشارع قبل أداء الصلاة استعداداً للوقوف بين يدي الله عز وجل .

الدرس الثانى عشر :

نَوَاقِضُ الْوُضُوءِ

نَوَاقِضُ الْوُضُوءِ . هِيَ مُبْطِلَاتُهُ الَّتِي لَا يَصِحُّ بِفِعْلٍ وَاحِدٍ مِنْهَا.
عَدَدُ نَوَاقِضِ الْوُضُوءِ . سِتَّةَ عَشَرَ . وَهِيَ :

1 ـ خُرُوجُ الْبَوْلِ .
2 ـ خُرُوجُ الْغَائِطِ .
3 ـ خُرُوجُ الرِّيحِ مِنَ الدُّبُرِ .
4 ـ خُرُوجُ الْمَذْيِ . وَهُوَ مَاءٌ أَبْيَضُ رَقِيقٌ يَخْرُجُ عِنْدَ الْإِنْعَاظِ . أَيْ قِيَامِ الذَّكَرِ . وَذَلِكَ إِمَّا بِالْمُلَاعَبَةِ أَوِ الرُّؤْيَةِ أَوِ التَّذَكُّرِ .
5 ـ خُرُوجُ الْوَدْيِ . وَهُوَ مَاءٌ أَبْيَضُ خَاثِرٌ . يَخْرُجُ أَحْيَانًا بَعْدَ الْبَوْلِ.
6 ـ خُرُوجُ الْهَادِي : وَهُوَ مَاءٌ أَبْيَضُ يَخْرُجُ مِنَ الْمَرْأَةِ الْحَامِلِ عِنْدَ الْوَضْعِ .
7 ـ دَمُ الِاسْتِحَاضَةِ . وَهُوَ الَّذِي يَخْرُجُ بَعْدَ دَمِ الْحَيْضِ وَالنِّفَاسِ .

مِنَ المَرْأَةِ المُصَابَةِ بِعِلَّةٍ أَوْ فَسَادٍ فِي بَطْنِهَا .

8 ـ النَّوْمُ الثَّقِيلُ . سَوَاءٌ أَكَانَ طَوِيلاً أَمْ قَصِيراً . وَيُعْرَفُ النَّوْمُ الثَّقِيلُ . بِفُقْدَانِ شُعُورِ الإِنْسَانِ عَمَّا يَجْرِي حَوْلَهُ مِنَ الحَرَكَاتِ.

9 ـ السُّكْرُ . وَهُوَ ذَهَابُ العَقْلِ ، سَوَاءٌ أَكَانَ بِمُسْكِرٍ حَلَالٍ أَوْحَرَامٍ.

10 ـ الإِغْمَاءُ : وَهُوَ فُقْدَانُ الحِسِّ ، بِسَبَبِ نَوْبَةِ حُمَّى ، أَوْ بِضَرْبَةٍ شَدِيدَةٍ عَلَى أُمِّ الرَّأْسِ ، أَوْ بِدَوَرَانِ الرَّأْسِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ .

11 ـ الجُنُونُ . وَهُوَ الإِصَابَةُ بِالصَّرْعِ وَتَوَتُّرِ الأَعْصَابِ .

12 ـ اللَّمْسُ : وَيَكُونُ بِإِمْرَارِ اليَدِ عَلَى جَسَدِ الغَيْرِ بِقَصْدِ التَّلَذُّذِ .

13 ـ القُبْلَةُ المَقْصُودُ بِهَا التَّلَذُّذُ . سَوَاءٌ أَكَانَتْ فِي الفَمِ أَوِ الخَدِّ أَوْ غَيْرِهِ .

14 ـ مَسُّ الذَّكَرِ . وَذَلِكَ إِذَا كَانَ المَسُّ مُبَاشَرَةً لَا فَوْقَ الثِّيَابِ ، وَبِبَاطِنِ الكَفِّ لَا بِظَهْرِهَا .

15 ـ الشَّكُّ فِي الوُضُوءِ . أَوْ فِي انْتِقَاضِهِ . وَذَلِكَ كَمَنْ شَكَّ هَلْ تَوَضَّأَ أَمْ لَا . أَوْ كَالَّذِي لَمْ يَعْرِفْ هَلْ بَالَ أَوْ تَغَوَّطَ بَعْدَ وُضُوئِهِ أَمْ لَا .

16 ـ الرِّدَّةُ . وَهِيَ الكُفْرُ بِاللهِ ، وَالْخُرُوجُ مِنْ دِينِ الإِسْلَامِ .

فَإِذَا مَا حَدَثَ لِلْمُتَوَضِّىءِ ، وَاحِدٌ مِنْ هٰذِهِ النَّوَاقِضِ السِّتَّةَ عَشَرَ، وَجَبَ عَلَيْهِ تَجْدِيدُ الْوُضُوءِ قَبْلَ أَدَاءِ الصَّلَاةِ .

الخلاصة

نَوَاقِضُ الْوُضُوءِ سِتَّةَ عَشَرَ . وَهِيَ :

1 ـ الْبَوْلُ 2 ـ الْغَائِطُ 3 ـ الرِّيحُ 4 ـ الْمَذْيُ .

5 ـ الْوَدْيُ 6 ـ الْهَادِي 7 ـ دَمُ الِاسْتِحَاضَةِ .

8 ـ النَّوْمُ الثَّقِيلُ 9 ـ السُّكْرُ 10 ـ الإِغْمَاءُ .

11 ـ الْجُنُونُ 12 ـ اللَّمْسُ 13 ـ الْقُبْلَةُ .

14 ـ مَسُّ الذَّكَرِ 15 ـ الشَّكُّ فِي الْوُضُوءِ 16 ـ الرِّدَّةُ .

الدرس الثالث عشر :

الاِسْتِبْرَاءُ وَالِاسْتِنْجَاءُ وَالِاسْتِجْمَارُ

الاِسْتِبْرَاءُ هُوَ تَنْظِيفُ الْقُبُلِ وَالدُّبُرِ مِنَ الْبَوْلِ وَالْغَائِطِ فَإِنْ كَانَ هَذَا التَّنْظِيفُ بِالْمَاءِ سُمِّيَ اسْتِنْجَاءً . وَإِنْ كَانَ بِالْمَسْحِ سُمِّيَ اسْتِجْمَاراً .

وَالِاسْتِنْجَاءُ يَجِبُ فِي سِتِّ مَسَائِلَ . بِحَيْثُ لَا يَكْفِي فِيهَا الِاسْتِجْمَارُ . وَهِيَ :

1 ـ الْمَنِيُّ : وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ ذَكَرِ الرَّجُلِ أَوْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ بَعْدَ الْجِمَاعِ عَادَةً .

2 ـ الْمَذْيُ : وَهُوَ مَاءٌ رَقِيقٌ يَخْرُجُ مِنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ عِنْدَ الْمُلَاعَبَةِ أَوِ النَّظَرِ أَوِ التَّفَكُّرِ .

3 ـ دَمُ الْحَيْضِ . وَهُوَ الدَّمُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ . عَادَةً .

4 ـ دَمُ النِّفَاسِ . وَهُوَ الدَّمُ الذِى يَخْرُجُ مِنْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ عِنْدَ الْوَضْعِ.

5 ـ بَوْلُ الْمَرْأَةِ .

6 ـ مَا انْتَشَرَ كَثِيراً عَنِ الْمَخْرَجِ مِنَ الْغَائِطِ .

وَالْأَشْيَاءُ الِّتِى يُسْتَجْمَرُ بِهَا يَجِبُ أَنْ تَتَوَفَّرَ فِيهَا شُرُوطٌ خَمْسَةٌ . وَهِيَ :

1 ـ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ الْمُسْتَجْمَرُ بِهِ يَابِساً ، كَالْحَجَرِ ، أَوِ الطِّينِ الْمَطْبُوخِ الْغَيْرِ الْمُبْتَلِّ ، وَكَالْخِرَقِ الْقُطْنِيَّةِ وَالصُّوفِيَّةِ ، وَكَالْكَاغِدِ وَالْكَتَّانِ.

2 ـ أَنْ يَكُونَ طَاهِراً . فَلَا يَجُوزُ بِالْأَشْيَاءِ النَّجِسَةِ .

3 ـ أَنْ يَكُونَ مُطَهِّراً . فَلَا يَجُوزُ بِشَيْءٍ أَمْلَسَ كَالْقَوَارِيرِ الزُّجَاجِيَّةِ وَغَيْرِهَا .

4 ـ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مُؤْذٍ . فَلَا يَجُوزُ بِشَقْفِ الْخَزَفِ أَوِ الزُّجَاجِ بَعْدَ الِانْكِسَارِ ، وَلَا بِحَجَرٍ مُسَنَّنٍ حَادٍّ .

5 ـ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مُحْتَرَمٍ . فَلَا يَجُوزُ بِطَعَامٍ أَوْ بِشَيْءٍ مَكْتُوبٍ سَوَاءٌ بِالْعَرَبِيَّةِ أَوْ غَيْرِهَا .

كَمَا لَا يَجُوزُ بِذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ نُقُودٍ . أَوْ جَوَاهِرَ كَرِيمَةٍ .

الخلاصة

الاِسْتِبْرَاءُ . هُوَ تَنْظِيفُ الْمَخْرَجَيْنِ . فَإِنْ كَـانَ بِالْمَـاءِ سُمِّيَ اسْتِنْجَاءً . وَإِنْ كَانَ بِالْمَسْحِ سُمِّيَ اسْتِجْماراً .

وَالأَشْيَاءُ الَّتِي يَجِبُ فِيهَا الاِسْتِنْجَاءُ سِتَّةٌ وَهِيَ :

1 ـ الْمَنِيُّ 2 ـ الْمَذْيُ 3 ـ دَمُ الْحَيْضِ 4 ـ دَمُ النِّفَاسِ 5 ـ بَوْلُ الْمَرْأَةِ 6 ـ مَا انْتَشَرَ كَثِيراً عَنِ الْمَخْرَجِ .

وَيُشْتَرَطُ فِيمَا يُسْتَجْمَرُ بِهِ خَمْسَةُ شُرُوطٍ . وَهِيَ :

1 ـ أَنْ يَكُـونَ يَابِساً 2 ـ طَاهِـراً 3 ـ مُطَهِّـراً .
4 ـ غَيْرَ مُؤْذٍ 5 ـ غَيْرَ مُحْتَرَمٍ .

الدرس I4 ـ I5 :

آدابُ قضاءِ الحَاجةِ

قَضاءُ الحاجةِ . هوَ الذَّهابُ إلى المِرْحاضِ أوِ الخَلاءِ . للتَّغوُّطِ أوِ التبوُّلِ .

لِقَضاءِ الحَاجةِ آدابٌ تجبُ مُراعاتُها . مِنْها هذهِ السَّبعةُ الآتيةُ . وهِيَ :

I ـ الجلوسُ عِندَ قضاءِ الحاجةِ . فلا ينبغي للإنسانِ أنْ يبولَ وهوَ واقِفٌ . حِرْصاً على ألاَّ يَصِلَ شيْءٌ مِنْ رَشاشِ بوْلِهِ إليْهِ خُصوصاً إذا كانَتِ الأرْضُ صُلْبةً أوْ مُبلَّطةً بِزِفتٍ أوْ حِجارةٍ أوْ زَلِّيج أوْ جِصٍّ أوْ رُخامٍ . إذْ لا يَجوزُ ذلِكَ إلاَّ في الأرْضِ الرَّمْليَّةِ أوِ الرَّخْوةِ اللَّيِّنةِ التي يأْمَنُ على نفْسِهِ رُدودَ فِعْلِ رَشاشِ بوْلِهِ مِنْها .

2 ـ الاتِّكاءُ على الجانبِ الأيْسَرِ حالَ التَّغوُّطِ . حتَّى لا يَعْسُرَ خُرُوجُهُ.

3 ـ الاِسْتِنْجاءُ بِالْيَدِ الْيُسْرَى . مَعَ صَبِّ الْماءِ بِالْيَدِ الْيُمْنَى .

4 ـ تَقْدِيمُ الْقُبُلِ عَلَى الدُّبُرِ حالَةَ الاِسْتِنْجاءِ .

5 ـ الاِسْتِجْمارُ ثَلاثَ مَرّاتٍ عَلَى الأَقَلِّ .

6 ـ إِعْدادُ ما يَلْزَمُ مِنْ ماءٍ أَوْ حِجارَةٍ أَوْ خِرَقٍ قَبْلَ الشُّرُوعِ فِي قَضاءِ الْحاجَةِ .

7 ـ تَجَنُّبُ الْقِبْلَةِ عِنْدَ قَضاءِ الْحاجَةِ ما أَمْكَنَ إِلّا لِلضَّرُورَةِ .

الخلاصة

لِقَضاءِ الْحاجَةِ آدابٌ تَجِبُ مُراعاتُها . مِنْها :

1 ـ الْجُلُوسُ 2 ـ الاِتِّكاءُ عَلَى الْجانِبِ الأَيْسَرِ حالَ التَّغَوُّطِ

3 ـ اسْتِعْمالُ الْيَدِ الْيُسْرَى . 4 ـ تَنْظِيفُ الْقُبُلِ قَبْلَ الدُّبُرِ 5 ـ الاِسْتِجْمارُ ثَلاثَ مَرّاتٍ عَلَى الأَقَلِّ .

6 ـ إِعْدادُ ما يَلْزَمُ قَبْلَ الشُّرُوعِ فِيهِ 7 ـ تَجَنُّبُ الْقِبْلَةِ ما أَمْكَنَ .

الدرس السادس عشر :

الأَذَانُ وَالإِقَامَةُ

الأَذَانُ . هُوَ الإِعْلَامُ بِدُخُولِ وَقْتِ الصَّلَاةِ . وَهُوَ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ بِكُلِّ مَسْجِدٍ .

وَأَلْفَاظُهُ التِي يُرَدِّدُهَا المُؤَذِّنُ . هِيَ :

اللّهُ أَكْبَرُ - بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ - مَرَّتَيْنِ .

ثُمَّ يَقُولُ بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ يُسْمِعُ بِهِ نَفْسَهُ : أَشْهَدُ أَنْ لَاإِلَهَ إِلَّا اللّهُ - مَرَّتَيْنِ - أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّهِ - مَرَّتَيْنِ .

ثُمَّ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِذَلِكَ - مَرَّتَيْنِ - وَيَزِيدُ قَائِلاً بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ - مَرَّتَيْنِ - حَيَّ عَلَى الفَلَاحِ - مَرَّتَيْنِ كَذَلِكَ - .

وَأَخِيراً يَقُولُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ : اللّهُ أَكْبَرُ - مَرَّتَيْنِ - لَاإِلَهَ إِلَّا اللّهُ - مَرَّةً وَاحِدَةً - .

وَفِي صَلَاةِ الصُّبْحِ . يَزِيدُ قَائِلاً بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ : الصَّلَاةُ خَيْرٌ

مِن النَوْم ـ مَرَّتَيْنِ ـ وَذلِكَ بَعْدَ قَوْلِهِ : حَيَّ عَلَى الفَلاَحِ .

وَيشْترط فِي المُؤَذِنِ ثَلاثَة شُرُوطٍ . وَهِيَ :

1 ـ الإِسْلاَمُ 2 ـ العَقْلُ 3 ـ الذُكُورِيَة . فَلاَ يَصِحُ مِنَ الكافِرِ ، وَلاَ الأَحْمقِ ، وَلاَ الأُنْثَى . مَخافَةَ فِتْنَةِ الرِّجالِ بِصَوْتِهَا .

وَالإِقَامَة . هِيَ الإِعْلاَنُ عَنِ الشُرُوعِ فِي الصَّلاَةِ . وَهِيَ سُنَّة فِي حَقِّ المُنْفَرِدِ الذَكَرِ البَالِغ . وَفِي حَقِّ جَماعَةِ الذُكُورِ البَالِغِينَ .

وَيُسْتَحَبُ لِلمَرْأَةِ وَالصَّبِيِّ إِقامَة الصَّلاَةِ سِرّاً لاَ جَهْراً . وَأَلْفَاظُهَا المَشْروعَة هِيَ :

اللهُ أَكْبَرُ ـ مَرَّتَيْنِ ـ أَشْهَدُ أَنْ لاَإِلَهَ إِلاّ اللهُ ـ مَرَّةَ وَاحِدَةَ ـ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ـ مَرَّةَ وَاحِدَةَ ـ حَيَّ عَلى الصَّلاَة حَيَّ عَلى الفَلاَح ـ مَرَّةَ وَاحِدَةَ ـ اللهُ أَكْبَرُ ـ مَرَّتَيْنِ ـ لاَإِله إِلاّ اللهُ ـ مَرَّةَ وَاحِدَة.

وَبِهَذا تَكُونُ أَلْفاظُ الأَذانِ كُلُّهَا مُكَرَّرَةَ إِلاّ الأَخِيرَةَ . وَهِي لاَإِلَه إِلاّ اللهُ . فَمَرَّةَ وَاحِدَةَ .

أَمَّا أَلفَاظُ الإِقامَة فَعَلَى العَكْسِ مِنْ ذلِكَ . تَكُونُ مُنفَرِدَةَ إِلاّ التَكْبِير الأَوَل وَالاخِير فَيَكُونُ مُكَرَّراً .

الخلاصة

الأَذانُ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ بِالْمَسَاجِدِ . وَيُشْتَرَطُ فِي مُؤَذِّنِهِ . أَنْ يَكُونَ مُسْلِماً ، عَاقِلاً ، ذَكَراً .

وَالإِقَامَةُ سُنَّةٌ فِي حَقِّ الْمُنْفَرِدِ وَالْجَمَاعَةِ . بِشَرْطِ الذُّكُورِيَّةِ وَالْبُلُوغِ .

أَمَّا الْمَرْأَةُ وَالصَّبِيُّ فَيُسْتَحَبُّ لَهُمَا الإِسْرَارُ بِهَا .

الدرس السابع عشر :

شُرُوطُ صِحَّةِ الصَّلاَةِ

تَنْقَسِمُ شُرُوطُ الصَّلاَةِ إِلَى ثَلاَثَةِ أَقْسَامٍ :

1 ـ شُرُوطُ وُجُوبٍ .

2 ـ شُرُوطُ صِحَّةٍ .

3 ـ شُرُوطُ وُجُوبٍ وَصِحَّةٍ .

فَشَرْطُ الْوُجُوبِ وَاحِدٌ . وَهُوَ : الْبُلُوغُ .

وَيُعْرَفُ بِخُرُوجِ الْمَنِيِّ ، وَدَمِ الْحَيْضِ ، وَبِالْحَمْلِ ، وَظُهُورِ شَعَرِ الْعَانَةِ ، وَغِلَظِ الصَّوْتِ ، أَوْ بُلُوغِ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً .

فَلاَ تَجِبُ الصَّلاَةُ عَلَى الصَّبِيِّ .وَإِنَّمَا يُؤْمَرُ بِهَا فِي العَامِ السَّابِعِ مِنْ عُمُرِهِ .

فَإِذَا دَخَلَ فِي العَامِ العَاشِرِ ، عُوقِبَ عَلَى تَرْكِهَا عِقَاباً خَفِيفاً . إِنْ كَانَ يُرْجَى مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ نَتِيجَةٌ ، وَلاَ يُخْشَى مِنْهُ ضَرَرٌ عَلَيْهِ.

أمّا شُرُوطُ الصِّحّةِ . فَخَمْسَةٌ وَهِيَ :

1 ـ الإِسْلامُ . فَلا تَصِحُّ مِنَ الكافِرِ .

2 ـ طَهارَةُ الْحَدَثِ ، وَهِيَ الْوُضُوءُ وَالْغَسْلُ .

3 ـ طَهارَةُ الْخَبَثِ . وَهِيَ إِزَالَةُ النَّجاسَةِ عَنِ الثَّوْبِ وَالْبَدَنِ وَالْمَكانِ.

4 ـ اسْتِقْبالُ الْقِبْلَةِ : وَذلِكَ مَعَ الْقُدْرَةِ . فَإِنْ كانَ عاجِزاً عَنِ اسْتِقْبالِهَا . كَالْمَرِيضِ أَوِ الْمَرْبُوطِ ، وَكَالْجُنْدِيِّ فِي الْحَرْبِ . فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ الإِسْتِقْبالُ . وَإِنَّما يُؤَدِّي الصَّلَاةَ عِنْدَ مَا يَدْخُلُ وَقْتُهَا عَلَى الْهَيْئَةِ الَّتِي وُجِدَ عَلَيْهَا .

5 ـ سَتْرُ الْعَوْرَةِ . وَهِيَ قِسْمانِ : مُغَلَّظَةٌ وَمُخَفَّفَةٌ . فَالْمُغَلَّظَةُ مِنَ الرَّجُلِ . هِيَ فَرْجُهُ وَما بَيْنَ أَلْيَتَيْهِ :

وَالْمُخَفَّفَةُ مِنْهُ . الأَلْيَتانِ وَالْعانَةُ مَعَ الْفَخِذَيْنِ .

وَالْمُغَلَّظَةُ مِنَ الْمَرْأَةِ . بَطْنُهَا مَعَ السُّرَّةِ إِلَى الرُّكْبَتَيْنِ . وَالْمُخَفَّفَةُ مِنْهَا : ما بَقِيَ مِنْ بَدَنِهَا عَدا الْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ .

الخلاصة

تَنْقَسِمُ شُرُوطُ الصَّلَاةِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

ا ـ شُرُوطُ وُجُوبٍ 2 ـ شُرُوطُ صِحَّةٍ 3 ـ شُرُوطُ وُجُوبٍ وَصِحَّةٍ .

فَشَرْطُ الْوُجُوبِ وَاحِدٌ . هُوَ الْبُلُوغُ .

وَشُرُوطُ الصِّحَّةِ . خَمْسَةٌ . وَهِيَ :

ا ـ الإِسْلَامُ 2 ـ طَهَارَةُ الحَدَثِ 3 ـ طَهَارَةُ الخَبَثِ

4 ـ اسْتِقْبَالُ القِبْلَةِ 5 ـ سَتْرُ الْعَوْرَةِ .

*

الدرس الثامن عشر :

شُرُوط وُجوبِ الصَّلاةِ وَصِحَّتِهَا

شُرُوط وُجوبِ الصَّلاةِ وَصِحَّتِهَا . سِتَّةٌ . وهِيَ :

1 ـ بلوغ دَعْوَةِ الإِسْلَام . فَلَا تَجِبُ الصَّلَاةُ وَلَا تَصِحُّ مِمَّنْ لَمْ تَبْلُغْهُ دَعْوَةُ الإِسْلَامِ . وَذَلِكَ كَمَنْ عَاشَ فِي أَرْضٍ لَمْ يَسْمَعْ فيهَا عَنِ الإِسْلَامِ شَيْئاً .

2 ـ العَقْلُ . فَلَا تجبُ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَجْنُونِ . وَلَا تَصِحُّ مِنْهُ . وَلَا عَلَى السَّكْرَانِ بِحَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ . حَتَّى يَعُودَ إِلَى رُشْدِهِ . وَلَا عَلَى الْمُغْمَى عَلَيْهِ حَتَّى يَشْعُرَ وَيَسْتَيْقِظَ .

3 ـ عَدَمُ النَّوْمِ وَالْغَفْلَةِ . فَالنَّائِمُ لَا تَصِحُّ مِنْهُ الصَّلَاةُ إِذَا مَا تَرَاءَى لَهُ ذَلِكَ فِي أَحْلَامِهِ . وَلَا تَجِبُ عَلَيْهِ مَا دَامَ نَائِماً حَتَّى يَسْتَيْقِظَ. وَكَذَا الْغَافِلُ عَنْهَا لِشُغْلٍ شَاغِلٍ . فَإِنْ كَانَ مَا شَغَلَهُ لِمَصْلَحَةٍ قَضَى مَا فَاتَهُ دُونَ أَنْ يُؤْخَذَ عَلَى ذَلِكَ . وَإِنْ كَانَ مَا يَشْغَلُهُ لِغَيْرِ

مَصْلَحَةٍ ، كَاللَّاهِي . فَقَدِ ارْتَكَبَ إِثْماً وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ .

4 ـ الْخُلُوُّ مِنْ دَمِ الْحَيْضِ وَالنِّفَاسِ . فَلَا تَجِبُ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْحَائِضِ أَوِ النُّفَسَاءِ . وَلَا تَصِحُّ مِنْهُمَا حَتَّى يَطْهُرَا .

5 ـ الْقُدْرَةُ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ لِلْوُضُوءِ . أَوِ الصَّعِيدِ الطَّاهِرِ لِلتَّيَمُّمِ . فَالْعَاجِزُ عَنِ اسْتِعْمَالِ هَذَيْنِ الطَّهُورَيْنِ لَا تَجِبُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَلَا تَصِحُّ مِنْهُ .

6 ـ دُخُولُ وَقْتِ الصَّلَاةِ . فَلَا تَجِبُ الصَّلَاةُ وَلَا تَصِحُّ قَبْلَ دُخُولِ وَقْتِهَا .

فَمَنْ لَمْ تَبْلُغْهُ دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ إِلَّا بَعْدَ بُلُوغِهِ بِمُدَّةٍ . سَقَطَ عَنْهُ قَضَاءُ مَا فَاتَهُ مِنَ الصَّلَوَاتِ .

كَمَا يَسْقُطُ الْقَضَاءُ أَيْضاً عَنِ الْمَجْنُونِ وَالسَّكْرَانِ بِحَلَالٍ . وَالْحَائِضِ وَالنُّفَسَاءِ . وَعَنْ فَاقِدِ الطَّهُورَيْنِ . أَوِ الْعَاجِزِ عَنِ اسْتِعْمَالِهِمَا .

الخلاصة

شُرُوطُ وُجُوبِ الصَّلَاةِ وَصِحَّتِهَا سِتَّةٌ . وَهِيَ :

1 ـ بُلُوغُ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ .

2 ـ الْعَقْــلُ .

3 ـ عَدَمُ النَّوْمِ وَالْغَفْلَةِ .

4 ـ الْخُلُوُّ مِنْ دَمِ الْحَيْضِ وَالنِّفَاسِ .

5 ـ الْقُدْرَةُ عَلَى اسْتِعْمَالِ الطَّهُورَيْنِ .

6 ـ دُخُولُ وَقْتِ الصَّلَاةِ .

الدرس التاسع عشر :

الصَّلوَاتَ الْمَفْرُوضَةُ

الصَّلوَاتُ الْمَفْرُوضَةُ فِى الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ . خَمْسُ صَلوَاتٍ . وَهِيَ :
1 ـ الصُّبْحُ 2 ـ الظُّهْرُ 3 ـ الْعَصْرُ 4 ـ الْمَغْرِبُ .
5 ـ الْعِشَاءُ .

وَهِيَ فَرْضُ عَيْنٍ . يَتَعَيَّنُ عَلَى كُلِّ فَرْدٍ أَنْ يَقُومَ بِهَا بِنَفْسِهِ . إِذْ لَا يَجُوزُ أَنْ يَنُوبَ عَنْهُ فِيهَا غَيْرُهُ وَمِنَ الصَّلوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ . وَهِيَ فَرْضُ عَيْنٍ تَجِبُ وَتَصِحُّ بِشُرُوطٍ تِسْعَةٍ ، وَهِيَ :

1 ـ الذُّكُورَةُ .
2 ـ الْحُرِّيَّةُ .
3 ـ الْإِقَامَةُ بِالْبَلَدِ .
4 ـ السَّلَامَةُ مِنَ الْأَعْذَارِ .

5 ـ الاستيطان .

6 ـ حضور اثني عشر رجلاً فأكثر .

7 ـ الخطبتان .

8 ـ الإمام .

9 ـ أن تكون داخل المسجد .

ومن الصلوات المفروضة كذلك . صلاة الجنازة . إلا أنها فرض كفاية ، إذا قام بها البعض سقطت عن الكل .

الصبح من الصلوات الخمس المفروضة . وهو ركعتان جهراً . والظهر أربع ركعات سراً ، والعصر أربع ركعات سراً كذلك والمغرب ثلاث ركعات . الأوليان جهراً ، والثالثة سراً . والعشاء أربع ركعات . الأوليان جهراً ، والأخيرتان سراً . وصلاة الجمعة ركعتان جهراً تجب بالشروط السابقة . وتقوم مقام صلاة الظهر من يوم الجمعة .

وصلاة الجنازة خالية من الركوع والسجود . وتؤدى بأربع تكبيرات وسلام .

الخلاصة

الصَّلَوَاتُ الْمَفْرُوضَةُ فِى الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسٌ . وَهِىَ : الصُّبْحُ وَالظُّهْرُ ، وَالْعَصْرُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْعِشَاءُ .

وَهِىَ فَرْضُ عَيْنٍ . يَتَعَيَّنُ عَلَى كُلِّ فَرْدٍ أَنْ يَقُومَ بِهَا بِنَفْسِهِ .

وَمِنَ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ كَذَلِكَ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ وَصَلَاةُ الْجَنَازَةِ .

الْأُولَى فَرْضُ عَيْنٍ ، وَالثَّانِيَةُ فَرْضُ كِفَايَةٍ . إِذَا قَامَ بِهَا الْبَعْضُ سَقَطَتْ عَنِ الْكُلِّ .

الدرس العشرون :

الصَّلَوَاتُ الْمَسْنُونَةُ

تَنقسمُ الصَّلَوَاتُ الْمَسْنُونَةُ إِلَى ثَلاثةِ أَقسامٍ . إِلَى مَنْدُوبٍ وَرَغِيبَةٍ وَسُنَّةٍ مُؤَكَّدَةٍ .

الْمَنْدُوبُ هُوَ مَا يُسْتَحَبُّ فِعْلُهُ .

وَالرَّغِيبَةُ : هِيَ مَا رَغَّبَ فِيهَا الشَّارِعُ . وَرُتْبَتُهَا بَيْنَ الْمَنْدُوبِ وَالسُّنَّةِ .

وَالسُّنَّةُ . هِيَ مَا كَانَ الرَّسُولُ (ص) يُوَاظِبُ عَلَيْهَا وَيُوصِي أَصْحَابَهُ بِفِعْلِهَا .

الصَّلَوَاتُ الْمَنْدُوبَةُ عَشَرَةٌ . وَهِيَ :

1 ـ الشَّفْعُ : وَتَكُونُ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، وَقَبْلَ الْوِتْرِ ، وَهِيَ . رَكْعَتَانِ .

2 ـ الضُّحَى : وَأَقَلُّ رَكَعَاتِهَا اثْنَتَانِ . وَأَكْثَرُهَا ثَمَانٌ .

3 ـ تَحِيَّةُ الْمَسْجِدِ : وَهِيَ رَكْعَتَانِ .

4 ـ التَّرَاوِيحُ فِى رَمَضَانَ . وَهِىَ عِشْرُونَ رَكْعَةً بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ . تُؤَدَّى رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ .

5 ـ التَّهَجُّدُ : وَهُوَ الصَّلَاةُ فِى اللَّيْلِ بِدُونِ حَصْرٍ .

6 ـ رَكْعَتَانِ أَوْ أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ .

7 ـ رَكْعَتَانِ أَوْ أَرْبَعٌ بَعْدَ الظُّهْرِ .

8 ـ رَكْعَتَانِ أَوْ أَرْبَعٌ قَبْلَ الْعَصْرِ :

9 ـ رَكْعَتَانِ أَوْ أَرْبَعٌ بَعْدَ الْمَغْرِبِ .

10 ـ رَكْعَتَانِ أَوْ أَرْبَعٌ بَعْدَ الْعِشَاءِ.

وَصَلَاةُ الرَّغِيبَةِ وَاحِدَةٌ . وَهِىَ الْفَجْرُ . وَهُوَ رَكْعَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ بِالْفَاتِحَةِ سِرًّا فَقَطُّ .

وَالصَّلَوَاتُ الْمَسْنُونَةُ بِالتَّأْكِيدِ أَرْبَعٌ . وَهِىَ :

1 ـ الْوِتْرُ : وَهُوَ رَكْعَةٌ وَاحِدَةٌ بَعْدَ الْعِشَاءِ . يُمَهَّدُ لَهُ بِرَكْعَتَيِ الشَّفْعِ الْمَنْدُوبِ .

2 ـ صَلَاةُ الْعِيدَيْنِ : عِيدِ الْفِطْرِ وَعِيدِ الْأَضْحَى . وَتَكُونَانِ بِرَكْعَتَيْنِ يُكَبِّرُ فِيهِمَا الْإِمَامُ وَمَنْ مَعَهُ سِتَّ تَكْبِيرَاتٍ بَعْدَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ

فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى . وَخَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ بَعْدَ تَكْبِيرَةِ الْقِيَامِ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ .

3 ـ الْكُسُوفُ : وَهِيَ صَلاَةٌ تُسَنُّ عِنْدَ ذَهَابِ ضَوْءِ الشَّمْسِ .

وَعَدَدُ رَكَعَاتِهَا اثْنَتَانِ ، مَعَ زِيَادَةِ رَكْعَةِ قِيَامٍ فِي كُلٍّ مِنْهُمَا .

وَكَيْفِيَّةُ ذَلِكَ أَنْ يَرْكَعَ الرَّكْعَةَ الأُولَى بَعْدَ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ وَالسُّورَةِ ثُمَّ يَرْفَعُ . وَيَشْرَعُ فِي قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ وَالسُّورَةِ مَرَّةً أُخْرَى . ثُمَّ يَرْكَعُ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ . وَبَعْدَ أَنْ يَرْفَعَ يَجْلِسُ لِلسُّجُودِ. ثُمَّ يَقُومُ لِلرَّكْعَةِ الأَخِيرَةِ الَّتِي يَزِيدُ فِيهَا مَا زَادَ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى .

4 ـ الاِسْتِسْقَاءُ : وَهِيَ صَلاَةٌ تُسَنُّ لِطَلَبِ السَّقْيِ عِنْدَ مَا يَنْقَطِعُ نُزُولُ الْمَطَرِ .

وَهِيَ كَصَلاَةِ الْعِيدَيْنِ مَعَ إِبْدَالِ التَّكْبِيرِ الزَّائِدِ بِالاِسْتِغْفَارِ .

الخلاصة

تَنْقَسِمُ الصَّلَوَاتُ الْمَسْنُونَةُ إِلَى مَنْدُوبٍ وَرَغِيبَةٍ وَسُنَّةٍ مُؤَكَّدَةٍ.

الصَّلَوَاتُ الْمَنْدُوبَةُ عَشَرَةٌ . وَهِيَ :

1 ـ الشَّفْعُ 2 ـ الضُّحَى 3 ـ تَحِيَّةُ الْمَسْجِدِ

4 ـ التَّرَاوِيحُ 5 ـ التَّهَجُّدُ 6 ـ رَكْعَتَانِ قَبْلَ الظُّهْرِ

7 ـ رَكْعَتَانِ بَعْدَ الظُّهْرِ 8 ـ رَكْعَتَانِ قَبْلَ الْعَصْرِ

9 ـ رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ 10 ـ رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعِشَاءِ .

وَصَلَاةُ الرَّغِيبَةِ وَاحِدَةٌ . وَهِيَ الْفَجْرُ .

أَمَّا الصَّلَوَاتُ الْمَسْنُونَةُ الْمُؤَكَّدَةُ فَأَرْبَعٌ . وَهِيَ :

1 ـ الْوِتْرُ 2 ـ صَلَاةُ الْعِيدَيْنِ 3 ـ صَلَاةُ الْكُسُوفِ

4 ـ صَلَاةُ الِاسْتِسْقَاءِ .

الدرس الواحد والعشرون :

صَلاةُ الْجَمَاعَةِ وَشُرُوطُهَا

صَلاةُ الْجَمَاعَةِ تَكُونُ خَلْفَ الإمَامِ بِالْمَسْجِدِ أَوْ فِي غَيْرِ الْمَسْجِدِ.
وَسَوَاءٌ أَكَانَتِ الْجَمَاعَةُ تَتَألَّفُ مِنْ عِدَّةِ أَفْرَادٍ أَوْ مِنْ فَرْدٍ وَاحِدٍ مَعَ الإِمَامِ .

فَإِذَا كَانَ وَاحِداً . صَلَّى إِلَى يَمِينِ الإِمَامِ . وَإِذَا كَانَا اثْنَيْنِ فَأَكْثَرَ. صَلُّوا خَلْفَ الإِمَامِ .

وَلَا يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُصَلِّيَ الْجَمَاعَةَ إِلَّا خَلْفَ الإِمَامِ إِنْ كَانَ وَحْدَهُ . أَوْ خَلْفَ الْمَأمُومِينَ الذُّكُورِ إِنْ كَانُوا مَعَهُ .

وَصَلَاةُ الْجَمَاعَةِ سُنَّةٌ فِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ الْمَفْرُوضَةِ . وَفِي صَلَاةِ الْجَنَازَةِ . وَصَلَاةِ الْعِيدَيْنِ ، وَالْكُسُوفِ ، وَالِاسْتِسْقَاءِ .

وَوَاجِبَةٌ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ .

وَمَنْدُوبَةٌ فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ .

وَفضْلهَا يَفوق صَلاة المُنْفرِد بِسَبع وَعِشْرِين دَرَجَة .

ويعمّ فضْلهَا كُلّ مَنْ أدْرَك مَعَ الإمَـام وَلَـوْ رَكْعَـة وَاحِـدة بِسَجْدَتيْهَا .

شُرُوط صَلاة الجَمَاعَة تنْقَسِمُ إلى قِسْمَيْنِ :

1 ـ مَا يَتعَلّق بِالإمَام .

2 ـ مَا يَتَعَلّق بِالمَأمومِ .

فَشُرُوطهَا المُتَعَلّقَة بِالإمَام عَشَرَة . وهِيَ :

1 ـ أنْ يَكُون مُسْلِماً .

2 ـ أنْ يَكُون ذَكَراً .

3 ـ أنْ يَكُون عَاقِلاً .

4 ـ أنْ يَكُون غيْرَ فَاسِقٍ .

5 ـ أنْ يَكُون غيْرَ مَأمومٍ . وَذلِكَ كَمَنْ كَانَ فِي الصَّفّ الأخِيرِ خَلْفَ الإمَامِ . ثمّ أتتْ جَمَاعَة وَجَعَلتْه إمَاماً لهَا مُصَلّيَة خَلْفَه .

6 ـ أنْ يَكُون قَادِراً عَلَى القِيَام بِجَمِيعِ أرْكَانِ الصَّلاةِ .

7 ـ أنْ يَكُون عَالِماً بِأحْكَامِ الصَّلاةِ .

8 ـ أنْ يَكُونَ بالِغاً .

9 ـ أنْ يَكُونَ حُرّاً ، غيرَ مَملُوكٍ .

10 ـ أنْ يَكُونَ مُقيماً بالْبَلَدِ .

وَلا يُشْتَرَطُ بلُوغَ الإمَامِ إلّا فِى الصَّلَوات المَفْرُوضة . أمَّا فِى النَّوافِل فتصِحُّ الصَّلَاةُ خَلْفَهُ .

كَما لَاتُشْتَرَطُ الحُرِّيَّةُ وَالإقَامَةُ بِالبَلِدِ إلّا فِى صَلَاةِ الجُمُعَةِ .

أَمّا شُروطَها المُتَعَلِّقَةُ بِالْمأمُومِ فَثَلاثَةٌ . وَهِيَ :

1 ـ نِيَّةُ الاقْتِدَاءِ بالإمَامِ .

وَذَلِكَ قَبْلَ الشُّرُوعِ فِى الصَّلَاةِ . وَعِنْدَ تَكْبِيرَةِ الإحْرَامِ .

2 ـ اتّفَاقُ المَأْمُومِ مَعَ الإمَامِ فِى نَوْعِ الصَّلَاةِ . فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُصَلِّيَ المَأمُوْمُ الظُّهْرَ مَثَلَاً ، وَرَاءَ إمَامٍ يُصَلِّى العَصْرَ .

3 ـ مُتابَعَةُ المَأمُومِ لِإمَامِهِ فِى الإحْرَامِ وَالسَّلَامِ .

فَلَا يَصِحُّ لِلمَأمُومِ أَنْ يُكَبِّرَ تَكْبِيرَةَ الإحْرام قَبْلَ إمَامِهِ أَوْ يُسَلِّمَ قَبْلَهُ .

الخلاصة

صَلاةُ الْجَمَاعَة سُنَّةٌ فِي الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ .

وَوَاجِبَةٌ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ .

وَمَنْدُوبَةٌ فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ .

وَلَهَا شُرُوطٌ عَشَرَةٌ تَتَعَلَّقُ بِالإِمَامِ وَثَلاثَةٌ بِالْمَأْمُومِ .

الدرس الثانى والعشرون :

صَلاةُ الْجُمُعَةِ وَشُرُوطُ وُجوبِها

مِنَ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ . صَلاةُ الْجُمُعَةِ التى تَقُومُ مَقامَ صَلاةِ الظُّهرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

وَهِىَ فَرْضُ عَيْنٍ ، يَتَعَيَّنُ عَلَى كُلِّ فَرْدٍ أَنْ يُؤَدِّيَهَا بِشُرُوطٍ . قَالَ تَعَالَى : (يَأَيُّهَا الذينَ آمَنُوا اذا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ ، فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللّٰهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ . ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) .

وَهِىَ رَكْعَتَانِ جَهْرِيَتَانِ . تُؤَدَّى بَعْدَ زَوالِ يَومِ الْجُمُعَةِ بِالْمَسْجِدِ مَعَ حُضورِ الْجَماعَةِ وَالْإِمَامِ وَالْخُطْبَةِ .

وَهِىَ وَاجِبَةٌ عَلَى مَنْ تَتَوَفَّرُ فِيهِ الشُّرُوطُ السِّتَّةُ الْآتِيَةُ ، وَهِىَ :

١ ـ أَنْ يَكُونَ ذَكَرًا ، اذْ لا تَجِبُ عَلَى أُنْثَى .

2 ـ أَنْ يَكُونَ حُرّاً . فَلا تَجِبُ عَلَى الْمَمْلُوكِ .

3 ـ أَنْ يَكُونَ بالِغاً ، فَلاَ تَجِبُ عَلَى الصَّبِيِّ .

4 ـ أَنْ يَكُونَ عاقِلاً . فَلا تَجِبُ عَلَى الأَحْمَقِ وَالْمَجْنُونِ .

5 ـ أَنْ يَكُونَ مُقِيماً بِالْبَلَدِ . أَوْ بِمَكانٍ فِي ضَواحِيهَا . لَا يَبْعُدُ عَنِ الْمَسْجِدِ بِأَكْثَرَ مِنْ 5 كلم و 565 م وَسَواءٌ ذَلِكَ أَكَانَ مُسْتَوْطِناً أَوْ ناوِياً الإِقامَةَ بِالبَلَدِ أَرْبَعَةَ أَيّامٍ فَأَكْثَرَ .

فَإِنْ كانَ مُقِيماً بِمَكانٍ يَبْعُدُ عَنِ الْمَسْجِدِ بِأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِ كِيلومِتْراتٍ وَخَمْسِمِائَةٍ وَخَمْسَةٍ وَسِتِّينَ مِتْراً .

أَوْ كانَ مُسافِراً لَمْ يَنْوِ إِقامَةَ أَرْبَعَةِ أَيّامٍ . فَلا تَجِبُ عَلَيْهِ

6 ـ أَنْ يَكُونَ قادِراً عَلَى الذَّهابِ إِلَيْهَا . فَلا تَجِبُ عَلى فَاقِدِ الْقُدْرَةِ كَالْمَرِيضِ وَالْعاجِزِ . وَالْمُسِنِّ وَغَيْرِهِمْ .

※

الخلاصة

صَلاَةُ الْجُمُعَةِ فَرْضُ عَيْنٍ تَجِبُ بِشُرُوطٍ سِتَّةٍ وَهِيَ :

1 ـ الذُّكُورَةُ .

2 ـ الحُرِّيَّةُ .

3 ـ البُلُوغُ .

4 ـ العَقْلُ .

5 ـ الإِقَامَةُ بِالْبَلَدِ أَوْ بِمَا يَبْعُدُ عَنِ الْمَسْجِدِ بِأَقَلَّ مِنْ 5 كلم و 565 م .

كَمَا تَجِبُ عَلَى الْمُسَافِرِ الذِي نَوَى الإِقَامَةَ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ فَأَكْثَرَ.

6 ـ القُدْرَةُ عَلَى الذَّهَابِ إِلَيْهَا .

الدرس الثالث والعشرون :

حِكْمَةُ مَشْرُوعِيَّةِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ

لَقَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ مَرَّةً فِي الْأُسْبُوعِ . لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَصَالِحَ عَامَّةٍ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَتَحَقَّقَ بِدُونِهَا ، وَهِيَ:

1 ـ الْعُطْلَةُ الْأُسْبُوعِيَّةُ : وَهَذِهِ بِطَبِيعَةِ الْحَالِ . يَحْتَاجُ إِلَيْهَا كُلُّ إِنْسَانٍ . مَهْمَا أُوتِيَ مِنْ قُدْرَةٍ عَلَى مُوَاصَلَةِ السَّعْيِ وَالْعَمَلِ .

فَالرَّاحَةُ وَإِنْ كَانَتْ ضَرُورِيَّةً تَمْنَحُهَا الْحُكُومَاتُ بِمُقْتَضَى الْقَوَانِينِ النِّقَابِيَّةِ ، فَإِنَّهَا أَكْثَرُ ضَرُورَةً بِمُوجِبِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ .

قَالَ تَعَالَى : (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ . وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) .

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رَوِّحُوا الْقُلُوبَ سَاعَةً بَعْدَ

ساعة . فإن القلوب إذا كلت عميت .

2 ـ التضامن : ففي هذا اليوم الذي هو يوم عطلة أسبوعية يتجلى تضامن الصناع والتجار والرؤساء والمرؤوسين والفلاحين ورجال الأعمال . وذلك بتمتعهم جميعا بالراحة .

لا فرق بين غنيهم وفقيرهم والرئيس منهم والمرؤوس .

3 ـ الاتحاد : فاجتماع المسلمين بالمساجد في صعيد واحد ، ما هو إلا مظهر من مظاهر الاتحاد القومي . الذي تتلاشى أمامه جميع أنواع التفرقة والانفراد .

4 ـ الشعور الديني : وهذا الاعتقاد القلبي . ما هو إلا باعث على الأخوة الصادقة بين المسلمين ومحبة بعضهم لبعض .

قال تعالى : (انما المومنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم) .

وقال عليه الصلاة والسلام : (لا يومن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه) .

5 ـ التعارف : ففي هذا اليوم . تتاح الفرصة للمسلمين كي يتعرفوا على بعضهم أثناء هذه الفريضة أو بعدها .

فتراهم يحيون بعضهم بعد أداء الصلاة ، كما يتبادلون

بَعْدَها الزِّيارَاتِ . فَيَعُودُونَ المَرْضَى . وَيَصِلُونَ الرَّحِمَ ، وَيَقْضُونَ يَوْمَهُمْ ذاكِرِينَ اللهَ شاكِرِينَ فَضْلَهُ وإحْسانَهُ .

6 ـ الوَعْظُ وَالإِرْشادُ : إذْ فِي هَذا اليَوْمِ المُبارَكِ . تُتَاحُ الفُرْصَةُ لِعُلَماءِ المُسْلِمِينَ . فَيَرْتَقُونَ المَنابِرَ لِلوَعْظِ وَالإرْشادِ . مُنَدِّدِينَ بِأَنْواعِ الظُّلْمِ وَالفَسادِ . داعِينَ لِما فِيهِ صالِحُ العِبادِ والبِلادِ .

الخلاصة

الحِكْمَةُ فِي مَشْرُوعِيَّةِ صَلاةِ الجُمُعَةِ تَتَلَخَّصُ فِيما يَأْتِي :

1 ـ الرَّاحَةُ الأُسْبُوعِيَّةُ .

2 ـ التَّضامُنُ .

3 ـ الإِتِّحادُ .

4 ـ الشُّعُورُ الدِّينِيُّ .

5 ـ التَّعارُفُ .

6 ـ الوَعْظُ وَالإِرْشادُ .

الدرس الرابع والعشرون :

صَلَاةُ الْعِيدَيْن

صَلَاةُ الْعِيدَيْنِ . ـ وَهُمَا عِيدُ الْفِطْرِ ، وَعِيدُ الْأَضْحَى ـ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ . يُؤَدِّيهَا الْإِنْسَانُ بِشُرُوطٍ سِتَّةٍ . وَهِيَ :

1 ـ الذُّكُورَةُ .

2 ـ الْحُرِّيَّةُ .

3 ـ الْبُلُوغُ .

4 ـ الْعَقْلُ .

5 ـ الْإِقَامَةُ بِالْبَلَدِ .

6 ـ الْقُدْرَةُ عَلَى الذَّهَابِ إِلَيْهَا .

فَلَا تُسَنُّ فِي حَقِّ الْمَرْأَةِ . وَلَا الْمَمْلُوكِ ، وَلَا الصَّبِيِّ ، وَلَا الْمَجْنُونِ وَلَا الْمُسَافِرِ الَّذِي لَمْ يَنْوِ إِقَامَةَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ فَأَكْثَرَ .

وَلَا عَلَى فَاقِدِ الْقُدْرَةِ لِلذَّهَابِ إِلَيْهَا .

وَيَمْتَدُّ وَقْتُ صَلَاةِ الْعِيدِ ، مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ بِقَلِيلٍ إِلَى الزَّوَالِ .

إِنَّ صَلَاةَ الْعِيدِ تُؤَدَّى فِي الْمُصَلَّى ، حَيْثُ يَجْتَمِعُ النَّاسُ هُنَاكَ مُبَكِّرِينَ إِلَى أَنْ تَحِينَ وَقْتُ الصَّلَاةِ .

فَيَتَقَدَّمُ الْإِمَامُ لِأَدَاءِ رَكْعَتَيْ صَلَاةِ الْعِيدِ . وَيُكَبِّرُ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ بِتَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ . ثُمَّ يَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ وَالسُّورَةَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى .

وَفِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ يُكَبِّرُ سِتَّ تَكْبِيرَاتٍ بِتَكْبِيرَةِ الْقِيَامِ . قَبْلَ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ وَالسُّورَةِ .

ثُمَّ يَصْعَدُ الْمِنْبَرَ وَيَخْطُبُ خُطْبَتَيْنِ ، كَالْجُمُعَةِ ، مُسْتَهِلًّا كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِسَبْعِ تَكْبِيرَاتٍ ، مُخَلِّلًا مَوْضُوعَهُمَا بِالتَّكْبِيرِ عِنْدَ الْمُنَاسَبَةِ . مُخْتَتِمًا ذَلِكَ بِصَالِحِ الدُّعَاءِ لِلْمُسْلِمِينَ وَلِلْإِنْسَانِيَّةِ جَمْعَاءَ .

الخلاصة

صَلَاةُ الْعِيدَيْنِ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ . تُؤَدَّى بِشُرُوطِ سِتَّةٍ كَالْجُمُعَةِ .

وَكَيْفِيَّتُهَا . رَكْعَتَانِ تُسْتَهَلُّ أُولَاهُمَا بِسَبْعِ تَكْبِيرَاتٍ وَالثَّانِيَةُ بِسِتٍّ .

تَلِيهَا خُطْبَتَانِ تُسْتَهَلَّانِ بِالتَّكْبِيرِ . وَتُخْتَتَمَانِ بِصَالِحِ الدُّعَاءِ .

الدرس الخامس والعشرون :

تَأْثِيرُ الصَّلَاةِ فِي الْأَخْلَاقِ

إِنَّ الْمُحَافَظَةَ عَلَى الصَّلَاةِ ، تَسْتَلْزِمُ الطَّهَارَةَ التِى هِىَ النَّظَافَةُ .

وَهٰذِهِ مَزِيَّةٌ أُولَى . لَهَا تَأْثِيرُهَا الْخُلُقِيُّ فِى نَفْسِ الْمُحَافِظِ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيْثُ يَبْتَعِدُ بِمُوجِبِهَا عَنْ جَمِيعِ الْعُفُونَاتِ وَالْقَاذُورَاتِ .

فَبِطَهَارَةِ الْحَدَثِ الَتِى هِىَ الْوُضُوءُ وَالْغُسْلُ . يَتَعَوَّدُ الِانْسَانُ النَّظَافَةَ وَالنِّظَامَ . وَيَحْصُلُ لَهُ النَّشَاطُ .

وَبِطَهَارَةِ الْخَبَثِ التِى هِىَ إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ عَنِ الثَّوْبِ وَالْبَدَنِ وَالْمَكَانِ ، يَكُونُ بَعِيداً كُلَّ الْبُعْدِ عَنْ كُلِّ أَنْوَاعِ النَّجَاسَاتِ .

ثُمَّ إِنَّ الْمُصَلِّى الذِى يَقِفُ بَيْنَ يَدَيْ خَالِقِهِ خَمْسَ مَرَاتٍ فِى الْيَوْمِ خَائِفاً مُتَوَسِّلاً مُتَضَرِّعاً ، لَا تَلْبَثُ أَخْلَاقُهُ أَنْ تَصِيرَ حَسَنَةً . وَمُعَامَلَتُهُ لِلنَّاسِ طَيِّبَةً .

لِأَنَّ الْخَوْفَ مِنَ اللهِ تَعَالَى وَالتَّقَرُّبَ إِلَيْهِ ، يُجَنِّبَانِهِ ارْتِكَابَ الْجَرَائِمِ

وَاقْتِرَافُ الْمَعَاصِي . وَالتَّعَدِّي عَلَى الْخَلَائِقِ . وَإِظْهَارُ الْعَدَاوَةِ لِأَيٍّ كَانَ.
قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) .

الخلاصة

الصَّلَاةُ تَسْتَلْزِمُ الطَّهَارَةَ وَالْخَوْفَ مِنَ اللهِ تَعَالَى وَطَاعَةَ أَوَامِرِهِ

فَبِالطَّهَارَةِ يَتَعَوَّدُ الْمُصَلِّي النَّظَافَةَ .

وَبِطَاعَةِ اللهِ تَصِيرُ أَخْلَاقُهُ حَسَنَةً وَمُعَامَلَتُهُ لِلنَّاسِ طَيِّبَةً .

الدرس السادس والعشرون :

الصَّوْمُ مَعْنَاهُ وَوَقْتُهُ

مِنْ أَرْكَانِ الإِسْلامِ الخَمْسَةِ . صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَالصَّوْمُ . مَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ . الكَفُّ عَنِ الشَّيْءِ . وَفِي الشَّرْعِ . مَعْنَاهُ ، الإِمْسَاكُ عَنْ شَهْوَتَي البَطْنِ وَالفَرْجِ طِيلَةَ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ طُلُوعِ فَجْرِ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ إِلَى غُرُوبِ شَمْسِهِ .

وَيَبْتَدِئُ وَقْتُهُ بِمُجَرَّدِ رُؤْيَةِ هِلَالِ رَمَضَانَ فِي آخِرِ شَعْبَانَ .

وَيَمْتَدُّ إِلَى رُؤْيَةِ هِلَالِ شَهْرِ شَوَّالٍ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ . لِمُدَّةِ ثَلَاثِينَ يَوْماً أَوْ تِسْعَةٍ وَعِشْرِينَ يَوْماً .

وَيَثْبُتُ شَهْرُ رَمَضَانَ بِأَحَدِ شَيْئَيْنِ .

1 ـ بِرُؤْيَةِ الهِلَالِ .

2 ـ أَوْ بِكَمَالِ ثَلَاثِينَ يَوْماً مِنْ شَعْبَانَ .

فَإِذَا أَعْلَنَتِ المَرَاصِدُ الفَلَكِيَّةُ أَنَّ هِلَالَ رَمَضَانَ قَدْ ثَبَتَتْ رُؤْيَتُهُ .

وَجَبَ الصَّوْمُ صَباحَ الغَدِ . أَمّا إذا لَمْ يَثْبُتْ لَدَيْها رُؤْيَةُ الْهِلال .
فَيَجِبُ انْتِظارُ كَمالِ ثَلاثِينَ يَوماً مِن شَعْبانَ .

فإذا انْصَرَمَتْ مِنْ شَعْبانَ ثَلاثُونَ يَوماً وَلَمْ يَظْهَرِ الْهِلالُ بِسَبَبِ تَراكُمِ السَّحابِ . وَجَبَ الصَّوْمُ دُونَ انْتِظارِ رُؤْيَةِ الْهِلالِ .

الخلاصة

الصَّوْمُ . هُوَ الإمْساكُ عَنْ شَهْوَتَيِ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إلى غُرُوبِ الشَّمْسِ طِيلَةَ شَهْرِ رَمَضانَ .

وَهُوَ فَرِيضَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضانَ الذي يَثْبُتُ بِرُؤْيَةِ الْهِلالِ أَوْ بِكَمالِ ثَلاثِينَ يَوماً مِنْ شَعْبانَ .

الدرس السابع والعشرون :

مَا يُفْسِدُ الصَّوْمَ وَمَا لَا يُفْسِدُهُ

مُفْسِدَاتُ الصَّوْمِ . هِيَ الْمَسَائِلُ الَّتِي يَبْطُلُ الصَّوْمُ بِوَاحِدٍ مِنْهَا. وَعَدَدُهَا عَشَرَةٌ . وَهِيَ :

1 ـ الْجِمَاعُ . أَوْ إِخْرَاجُ الْمَنِيِّ أَوِ الْمَذْيِ .

2 ـ تَعَمُّدُ إِخْرَاجِ الْقَيْءِ . فَإِنْ خَرَجَ غَلَبَةً فَصَوْمُهُ صَحِيحٌ .

3 ـ ازْدِرَادُ قَيْءٍ أَمْكَنَ طَرْحُهُ . فَإِنْ لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْ طَرْحِهِ بِحَيْثُ لَمْ يَتَجَاوَزِ الْحَلْقَ . فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ .

4 ـ إِيصَالُ شَيْءٍ مَائِعٍ إِلَى الْمَعِدَةِ سَوَاءٌ أَكَانَ مِنَ الْفَمِ أَوِ الدُّبُرِ أَوِ الْفَرْجِ .

5 ـ إِيصَالُ شَيْءٍ مَائِعٍ إِلَى الْحَلْقِ . وَلَوْ كَانَ غَلَبَةً . وَسَوَاءٌ أَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الْفَمِ أَوِ الْأَنْفِ أَوِ الْعَيْنِ أَوِ الْأُذُنِ .

6 ـ إِيصَالُ شَيْءٍ صُلْبٍ إِلَى الْمَعِدَةِ عَنْ طَرِيقِ الْفَمِ . فَإِنْ وَصَلَ إِلَى الْحَلْقِ فَقَطْ . أَوْ إِلَى الْمَعِدَةِ مِنْ مَنْفَذٍ آخَرَ كَالدُّبُرِ أَوِ الْفَرْجِ . فَلَا يَبْطُلُ بِهِ الصَّوْمُ .

7 ـ إيصال شيء من البخور أو الدخان أو بخار القدر إلى الحلق باختيار . فإن وصل ذلك غلبة فلا شيء عليه .

8 ـ فقدان العقل بالجنون أو الإغماء .

9 ـ الردة . وهي الخروج من دين الإسلام . ويدخل فيها من يسب دين الإسلام أو الملة .

10 ـ خروج دم الحيض أو النفاس .

الخلاصة

مفسدات الصوم عشرة وهي :

1 ـ الجماع وإخراج المني أو المذي .

2 ـ تعمد إخراج القيء .

3 ـ ازدراد قيء أمكن طرحه .

4 ـ إيصال شيء مائع إلى المعدة .

5 ـ إيصال شيء مائع إلى الحلق

6 ـ إيصال شيء صلب إلى المعدة عن طريق الفم .

7 ـ إيصال بخور أو دخان أو بخار قدر باختيار إلى الحلق .

8 ـ فقدان العقل .

9 ـ الردة . 10 ـ خروج دم الحيض أو النفاس .

الدرس الثامن والعشرون :

فَوائِدُ الصَّوْمِ الصِّحِّيَّةُ

لَيْسَتِ الْغايَةُ مِنْ مَشْرُوعِيَّةِ الصَّوْمِ . هِيَ قَهْرَ النَّفْسِ بِالْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَحِرْمانُها مِنَ اللَّذَّاتِ .

وإنَّما هِيَ صَلاحٌ لِلأَجْسامِ وَراحَةٌ لِلْمَعِدَةِ مِنْ عَمَلِها الْيَوْمِيِّ الْمُتَواصِلِ طِيلَةَ السَّنَةِ .

لَقَدْ أَثْبَتَ الأَطِبّاءُ . أَنَّ الصَّوْمَ عِلاجٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الأَمْراضِ الْجِسْمِيَّةِ. فَهُمْ يُوصُونَ بِهِ ذَوِى الْجُسُومِ الْمُكْتَنِزَةِ بِالشُّحُومِ . كَما يَصِفُونَهُ لِلْمَرْضَى بِداءِ الْمِعَدَةِ وَالأَمْعاءِ .

وَقَدْ فَرَضَهُ اللهُ تَعالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِما فِيهِ مِنْ فَوائِدَ صِحِّيَّةٍ أَثْبَتَها الطِّبُّ الْحَدِيثُ .

فَالصّائِمُ عِنْدَ ما يُرِيحُ مَعِدَتَهُ طِيلَةَ شَهْرٍ كامِلٍ فِي السَّنَةِ . يَشْعُرُ بِنَشاطٍ وَقُوَّةٍ يَبْدَأنِه بِالطّاقَةِ اللاّزِمَهِ لِمُواجَهَةِ عامِهِ الْجَدِيدِ .

والأمراض التي تترتب عن إجهاد المعدة بالطعام يتجنبها الصائم بفضل إمساكه طيلة شهر كامل من السنة .

وبهذا يضمن له الصوم الصحة والعافية . ويقيه شر الأمراض الجسمية .

وهذا ما عناه الرسول (ص) بقوله :

(الصوم جنة) أي وقاية .

الخلاصة

لقد فرض الله الصوم على المسلمين . لما في ذلك من فوائد صحية تقوى الجسم وتجنبه الكثير من الأمراض .

قال عليه الصلاة والسلام : (الصوم جنة) .

الدرس 29 ـ 30 :

فَوَائِدُ الصَّوْمِ الْخُلُقِيَّةُ

قَالَ رَسُولُ اللهِ (ص) : (الصَّوْمُ جُنَّةٌ) أَيْ وِقَايَةٌ . يَقِي الصَّائِمَ مِنْ جميع الأَمْرَاضِ الجِسْمِيَّةِ والنَّفْسِيَّةِ عَلَى السَّوَاءِ .

فَبِإمْسَاكِ الصَّائِمِ عَنِ الأَكْلِ والشُّرْبِ والجِمَاعِ . يَزْدَادُ جِسْمُهُ قُوَّةً وَنَشَاطاً . وَيكْسِبُ مَناعَةً ضِدَّ الكَثِيرِ مِنَ الأَمْرَاضِ . التِي مَصْدَرُهَا إجْهَادُ المِعَدَةِ بِأنْوَاعِ المَأكُولاتِ والمَشْرُوبَاتِ .

كَمَا أَنَّ كَبْحَ جِمَاحِ النَّفْسِ عَنْ مَطَالِبِهَا الشَّهْوَانِيَّةِ يُمِيتُ فِيهَا غَرِيزَةَ الطَّمَعِ . بِقَدْرِ ما يُرَكِّزُ فِيهَا دَعَائِمَ القَنَاعَةِ وَالصَّبْرِ وَدَمَاثَةِ الأَخْلَاقِ .

وَقَدْ أَثْبَتَ النَّفْسَانِيُّونَ أَنَّ البِطْنَةَ تُذْهِبُ الفِطْنَةَ ، وأَنَّ العَقْلَ السَّلِيمَ فِي الجِسْمِ السَّلِيمِ . وَمَعْنَى ذَلِكَ .

أَنَّ امْتِلاءَ المِعَدَةِ يَتَسَبَّبُ فِي إجْهَادِهَا . وَيَعْرِضُ الجِسْمَ لِلأَمْرَاضِ.

وإذا ما تعرض الجسم للأمراض . أصبح التفكير قاصراً على وسائل العلاج بدلاً من أن يتفرغ إلى العمل .

وهذا ما يجنبنا إياه الصوم .

فالصوم بهذا المعنى . يكون صلاحاً للأجسام والعقول . ووسيلة لترويض النفس على أداء الواجب إرضاءً لله وللضمير .

الخلاصة

الصوم صحة وقوة ومناعة ضد جميع الأمراض .

وهو وسيلة لترويض النفس على أداء الواجب والتحلي بالأخلاق الفاضلة .

فهرس

